الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد الطارف

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

رمزية الدوال في الأدب الرقمي
مقاربة تداولية في نماذج من صفحة الأستاذ رشيد قادم

مذكـرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي
الشعبة: الدراسات اللغوية
التخصص: اللسانيات التطبيقية

إعداد الطالبين:
- سليمة حريزي.
- وادي مجوال

إشراف الأستاذة:
أ.د هشام فروم

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
سميرة دين	أستاذة محاضرة -أ-	رئيسا
فروم هشام	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
صلاح الدين رويبي	أستاذ محاضر -ب-	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024/2023

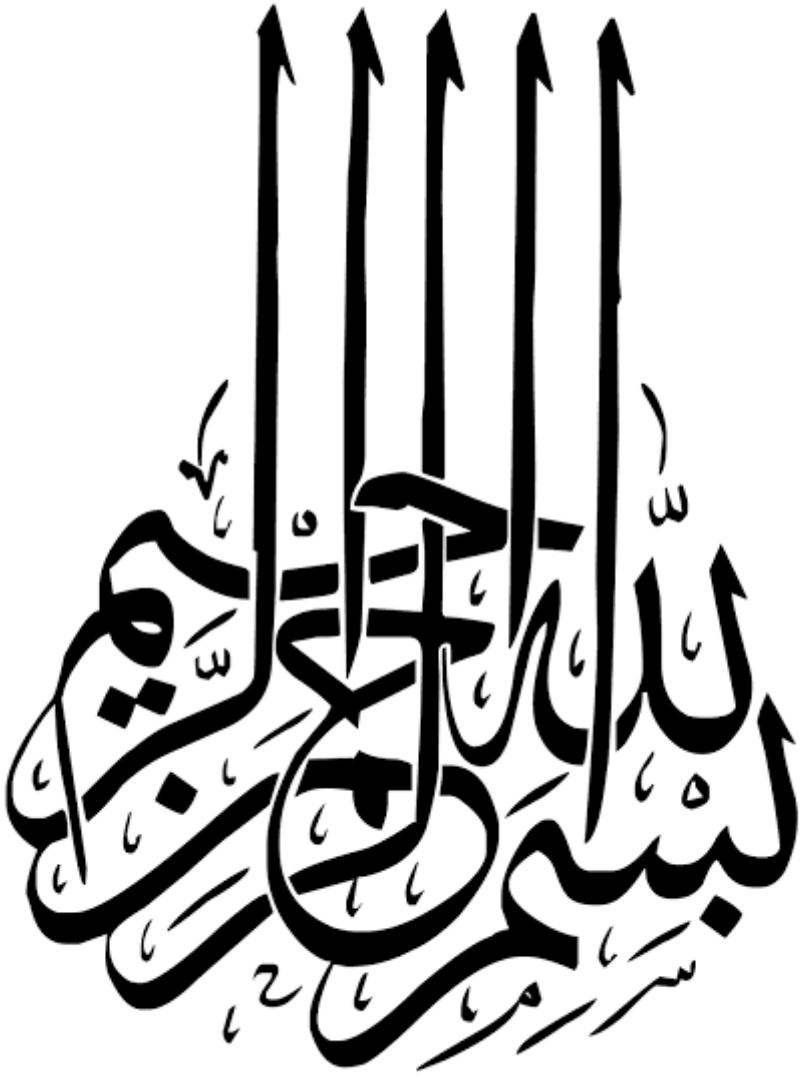
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أوّل من يشكر ويحمد هو القهار الأوّل والآخر الظاهر والباطن الذي أصبغ علينا نعمه التي لا تحصى ولا تعدّ، وأغرق علينا رزقه الذي لا يفنى وأنار دربنا فله كلّ الحمد والشكر والثناء.

هو الذي أنعم علينا، إذ أرسل فينا عبده ورسوله محمد بن عبد الله عليه أزكى الصلاة وأطهر تسليم، فعلّمنا علم تعلم وحثّنا على طلب العلم أينما وجد.

كما لا يسعنا ونحن نقدّم هذه المذكّرة إلاّ أن نرفع كلمة شكر وامتنان

إلى الأستاذ الدكتور **"فروم هشام"**

الذي تفضّل بالإشراف على رسالتنا المتواضعة بتوجيهاتها القيّمة وإرشاداته السديدة

حتى يكون هذا العمل متكاملا.

كما نتقدّم بخالص الشكر والامتنان والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة لتفضّلهم قبول مناقشة هذه الرسالة وتقييمها بتوجيهاتهم الرشيدة رغم مشاغلهم العملية والعلمية .

فجزاهم الله عنّا خير الجزاء مصدّقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلّم

"من استعانكم فأعينوه ومن سألكم فأعطوه ومن دعا لكم فأجيبوه ومن صنع لكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئوه به فادعوا له حتى ترون أنّكم كافأتوه" صدق رسول الله.

والشكر كذلك موصول إلى كلّ معلم أفادنا منذ أولى المراحل الدراسية حتى هذه اللحظة،

كما نشكر كلّ من مدّ لنا يد العون من قريب أو من بعيد

ونرجو أن تكون هذه الرسالة خالصة لوجه الله وأن تعمّ فيها الفائدة

*****أعضاء البحث****

الإهـــداء

أهدي تخرّجي إلى من انتظر هذه اللّحظات ليفتخر بي

لمن علّمني النجاح والصبر

وافتقده في مواجهة الصعاب

ولم تمهله الدنيا لأرتوي من حنانه

-أبي الغالي رحمه الله-

إلى تلك الإنسانة العظيمة التي طالما تمنت أن تقرّ عينها برؤيتي في يوم كهذا

-أمي حفظها الله-

إلى أسرتي الكريمة...

حفظ الله الجميع...

إلى كلّ زملاء الدراسة...

إلى كلّ طالب علم

إلى كلّ الذين أحببتهم في الله

أهذي هذا البحث

*****سليمة حريزي******

إهـــــــــــــــــداء

(وقضى ربّك ألاّ تعبدوا إلاّ إيّاه وبالوالدين إحسانا إمّا يبلغنّ عندك الكبر أحدهما أو كلاهما، فلا تقل لهما أفّ ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما)

الإسراء الآية 23.

الحمد الله عز وجل، حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه،

أن أحاطني بكرمه ويسر لي أمري وجعل العسير في طريقي يسيرا.

أهدي هذه المذكرة المتواضعة:

إلى من أرضعتني الحب والحنان، إلى رمز الحب وبلسم الشفاء، إلى القلب الناصع بالبياض

إلى أمي -حفظها الله-

إلى من كان له الفضل بعد الله تعالى في وجودي، إلى أبي الغالي -حفظه الله-

إلى إخوتي وأخواتي سندي في الحياة. .

إلى كل الأهل والأقارب والأصدقاء. .

إلى كل من لم يدخر جهدا في مساعدتنا

وادي مجوال

مقدمة

تعتبر اللغة وسيلة اتّصال بين أفراد المجتمع بوصفها الوعاء الذي يحتوي الفكر الإنساني، وقد شغلت اهتماما كبيرا من طرف الدارسين في جميع الميادين بما فيه الأدب، فلما كان العالم يعيش ثورة معلوماتية شاملة في جميع المجالات ومنها التقدم التقني والعلمي الهائل في مجال الاتصال والمعلومات، كانت اللغة الوسيلة لربط تكنولوجيا الاعلام والاتصال بالأدب، حيث فرضت سيطرتها بشكل واضح وكان للأدب نصيب من هذه السيطرة من خلال اعتماده على الحاسوب في الاطلاع على الأخبار أو ارسال الرسائل بالبريد الالكتروني أو كتابة مدونات الكترونية، وعليه صار هناك ارتباط بين الحاسوب والمعلومات ومنها التقاء اللغة مع الحاسوب في جوانب كثيرة، حيث أفرزت لنا حقول معرفية جديدة فظهر ما يعرف بالأدب الرقمي وهو الأدب الذي يهتم بالنّص المكتوب على جهاز الحاسوب من خلال استثمار الصورة والصوت في بناء النص الأدبي.

إنّ لهذا الفن الأدبي دور مهم في بروز العديد من الشخصيات المبدعة ومن بينها الأستاذ رشيد قادم الذي جعل من صفحته على الفايسبوك منصة إبداعية لكتاباته وتدوين أفكاره جاعلا منها مكانا للتحاور وإبداء الرأي بينه بين المشتركين على صفحته.

لهذا جاءت دراستنا منصبة على مدونة رقمية تعالج موضوعات مختلفة سلطنا الضوء على عيّنة منها، محاولين من خلال ذلك دراسة المعنى كما عبر عنه المتكلم (الأستاذ رشيد قادم) وكما يؤوله المسمع (المتلقي)، من أجل تحليل واستخراج الدلالات الرمزية لتلك الكلمات والتراكيب الملفوظة على صفحته، وهو ما تعالجه التداولية التي تقوم على دراسة لمقاصد المتكلم، وتهتم باللغة في الخطاب.

وعليه جاء اختيارنا لموضوع بحثنا الموسوم بـ **"رمزية الدوال في الأدب الرقمي مقاربة تداولية في نماذج من صفحة الأستاذ رشيد قادم "**

ولقد انطلقنا من إشكالية رئيسية تتمثل في:

- **كييف أثّرت مدوّنة الأستاذ على توظيف رمزية الدوال في عملية التواصل؟**

انبثقت عن الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية تتمثل فيما يلي:

1. كيف ساهم الأدب الرقمي في تبني نصوص المدوّنة الالكترونية؟ وكيف تلقاها المتلقي؟
2. فيما يتمثل الأدب الرقمي؟
3. ماالمقصود بالتداولية؟
4. ما طبيعة المنشورات المعروضة على صفحة الأستاذ؟
5. كيف تجلّت نصوص الأستاذ رشيد قادم في المدوّنة؟

تنوعت أسباب ومبررات اختيارنا إلى هذا الموضوع، إلى دوافع علمية وأخرى ذاتية:

أ- الأسباب العلمية:

وتتمثل في:

- ✓ مجال الفن الأدبي الرقمي هو فن جديد حديث الظهور نظرا لقلة الدراسة فيه، بالرغم من وجود بعض الدراسات التي تناولت جزئياته.
- ✓ اختيار المدونة والتي تمثلت في صفحة الأستاذ رشيد قادم، حيث قمنا باستخراج بعض المنشورات والدراسة عليها.
- ✓ الرغبة الشخصية في دراسة المدونة كونها لم تكن محل دراسة أي طالب من قبل.

ب- الأسباب الذاتية:

تتمثل في:

- ✓ الرغبة في خوض غمار البحث في مجال الأدب الرقمي والاطلاع على مختلف الدراسات في هذا المجال.
- ✓ الرغبة في الاطلاع على منشورات الأستاذ لتحليلها والتعمّق فيها كونها منشورات تستحق القراءة والدراسة.
- ✓ الرغبة في فتح أفق البحث في مجالات دراسية جديدة من أجل التعريف بها على مستوى جامعتنا وتوسيع الدراسة فيها والابتعاد عن الدراسات المستهلكة.

ويهدف بحثنا إلى جملة من الأهداف تتمثل في:

- الكشف عن مفاهيم الأدب الرقمي والتداولية.
- التعرف على الدلالات الظاهرية والباطنية من خلال تحليل الرموز المستعملة.
- تحديد رمزية الكلمة والتركيب لدى المتلقي.

أما ما يخص أهمية البحث فنذكرها فيما يلي:

1. إنّ البحث الذي بين أيدينا يعدّ حوصلة لسلسة أبحاث ودراسات معمقة في الأدب الرقمي لدى العديد من الدارسين سواء في الغرب أو عند العرب.
2. الكشف عن المفاهيم والأفكار الجديدة المتعلّقة بالأدب الرقمي.
3. الوقوف عند كتابات الأستاذ رشيد قادم ومحاولة تحليلها لإبراز أبعادها من خلال ما يفهمه المتلقي وما يحيل إليه المبدع، واعتمادنا على المقاربة التداولية في تحليل تلك المنشورات.
4. محاولة الكشف عن طبيعة المنشورات الموجّهة للجمهور على صفحة الأستاذ، والكشف عمّا تتضمّنه هذه المنشورات من إيحاءات من خلال الدلالة الرمزية.

فرضت طبيعة الدراسة اعتماد **المنهج الوصفي والتحليلي** والتي رأينا مدى تناسبهما مع البحث ومتطلباته. حيث اعتمدنا المنهج الوصفي خلال وصف الدلالات الرمزية المستخدمة في المنشورات المعروضة عبر مدوّنة الأستاذ والاعتماد على المنهج التحليلي من خلال تحليل مختلف الدلالات الرمزية ومن أجل التعرف على الأبعاد المختلفة للمنشورات.

تطلبت الإجابة عن الإشكالية الرئيسية والتساؤلات الفرعية السالفة الذكر وضع خطة متوازنة تتكوّن من: مدخل، فصلين، مقدمة، وخاتمة.

تناولنا في **المقدمة**: طريقة سير البحث حيث توفرت على جميع عناصرها التي تتمثل في: توطئة، وطرح الإشكالية، وأسباب اختيار الموضوع، وأهداف البحث وأهميته، ومنهج البحث، وهيكل البحث، وصعوبات البحث، والشكر.

ففي **المدخل** تطرّقنا إلى: التعريف بصاحب المدوّنة (أوّلا)، ثم تناولنا التعريف بالمدوّنة (ثانيا) تطرّقنا فيه إلى التعريف بمنصّة الفايسبوك ووصف مدونة Rachid Kadel (الأستاذ رشيد قادم).

أمّا **الفصل الأول** فهو فصل نظري موسوم بـ: "**مفاهيم عامة حول الأدب الرقمي والتداولية**" قسمناه إلى مبحثين، تناولنا في المبحث الأول: الأدب الرقمي حدود ومفاهيم تناولنا فيه مفهوم الأدب، ومفهوم الأدب الرقمي وإشكالية المصطلح، ورواد الأدب الرقمي وخصائصه. والمبحث الثاني: تطرقنا فيه إلى: مقاربة تداولية حدود ومفاهيم

أمّا **الفصل الثاني** والذي خصّص للجانب التطبيقي موسوم بعنوان: "**رمزية الدوال في مدوّنة الأستاذ RachidKadel**" قسمناه إلى مبحثين، تم تحديد المبحث الأول إلى رمزية الكلمة من حيث اللفظية والمصطلح في نص الكاتب وقد تمت مواصلة عملية التحليل بالنسبة للمبحث الثاني المتعلّق بـ: رمزية التركيب.

و**خاتمة** تناولنا فيها مجموعة من الملاحظات والنتائج التي توصل إليها البحث.

لقد اعتمدنا في بحثنا على العديد من المصادر والمراجع منها:

1-إدريس بوسكين، النشر الالكتروني والأدب الرقمي في ظلّ العولمة بين التنظير والواقع، تأثير الوسائط المعاصرة في النشر الالكتروني وتقنيات الكتابة الروائية ومضامينها، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2022.

2-بللود مو خديجة المتلقي بين النظرية التلقي والادب التفاعلي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2012-2013.

3-جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوسائطية)، شبكة الألوكة للنشر والتوزيع، ج1، ط1، 2016.

4-زهور إكرام، الأدب الرقمي حقيقة أدبية تميّز العصر التكنولوجي، مقال رقمي حوار رامز رمضان النويصري، مجلة دفاتر الاختلاف الالكترونية.

5- سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 2005.

لا يخلو أي بحث من صعوبات وكغيره من البحوث واجهتنا بعض الصعوبات والعقبات يمكن إجمالها كالآتي:

1. جدّة الموضوع وحداثته فرغم ظهور هذا الأدب في الدراسات الغربية، إلاّ أنّ وجوده في الدرس العربي لا يزال في مرحلته التمهيدية.
2. ضيق الوقت عند دراستنا خلال الدورة العادية جعلنا نتأخر في إعداد هذا البحث حيث كانت مدة قصيرة لإنجازه.
3. صعوبة اختيار نماذج للتحليل فكلّما قمنا باختيار نموذج يظهر لنا نموذج آخر أكثر تعبيرا وإفادة، مما استدعى ترقب يومي للصفحة.
4. إشكالية المصطلح لكثرة ترجماته مما صعب علينا فهم بعض المفاهيم المتعلقة بالدراسة.

لا يسعنا في هذا المقال إلاّ أن نشكر أستاذنا المشرف الدكتور "**هشام فروم**"، على ما بذله من جهد وعطاء، طيلة مسار البحث فلم يبخل علينا بالتوجهات السديدة التي سدت ثغرات البحث وأسهمت في إتمامه على الوجه اللائق فجزاه الله عنا خيرا وبارك الله في علمه و عمله.

مدخل

أولا: التعريف بصاحب المدوّنة:

الأستاذ رشيد قادم هو أستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها كلية الأداب واللغات، بجامعة الشادليبن جديد -الطارف- منذ سنة 2006 إلى غاية يومنا هذا، من مواليد 11 أكتوبر 1972 بقسنطينة، درس المرحلة الابتدائية والأساسية بمدينة عين البيضاء -أم البواقي- التي انتقل إليه مع أسرته في كل من ابتدائية شكاوي شعبان وفاضلي لخضر، وبعدها المرحلة الثانوية بمتقنة عبابسة عبد الحميد شعبة رياضيات تقنية، أما في المرحلة الجامعية وبعد تجربة في الميكانيك التي درس بها سنتين ولم يستمر فيها التحق بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة، وكانت العودة إلى سيرتا كما عودة الإبن الضال ليوسفي شاهين، وعصرا ذهبيا، درس الليسانس في تخصص اللغة العربية ودراسات قرآنية من كلية الأداب والعلوم الإنسانية وكان متفوق بالجامعة أين كان يتحصّل على المراتب الأولى بجامعته، بعد تخرّجه دوّن مسابقة للماجسير تخصص لغويات وكانت أوّل تجربة بجامعة إسلامية بعد استحداث كلية الأداب واللغات، حصل على الماجستير بمذكرة موسومة بـ: "الجملة البسيطة في معلّقة عمرو بن كلثوم -دراسة توليدية تحويلية-" تخصص ليسانيات وهو تخصصه الأصلي تحت إشراف الأستاذ الدكتور عبد الله بوخلخال، وحاليا هو في انتظار مناقشة أطروحته للدكتوراه الموسومة بـ "البنية اللسانية للصورة الشعرية في قصيدة النثر شعر محمد الماغوط أنموذجا دراسة أسلوبية بنيوية" تحت إشراف الأستاذة الدكتورة أمال لواتي والتي كانت تغرية معرفية ووجودية في العوالم الشعرية للبدوي الأحمر الشاعر محمد الماغوط الذي توحد به وتماهى إلى درجة أنّه اتّخذ وجهه الرسمي في الفضاء الافتراضي[1].

[1] مقابلة الأستاذ رشيد قادم، 2024/09/09 على الساعة 08:00.

ثانيا: التعريف بالمدوّنة:

1- التعريف بمنصّة الفايسبوك:

شهد العالم تطورا معلوماتيا وتكنولوجيا واتصاليا كبيرا، بدأ بظهور شبكة الانترنت الدولية أولا ثم ظهور مواقع التواصل الاجتماعي ثانيا، ونظرا لأهميتها أصبحت تسمى بوسائل الإعلام الاجتماعي عبر الانترنت، فهي تعد "من أكثر المواقع التي يستخدمها الإنسان في الآونة الأخيرة لما لها من مميزات وانتشار وتفاعل، وتستخدم للتعبير الحر عما يراه الإنسان، وتساعده على الاشتراك مع الآخرين في نفس الأفكار، ولم تظهر الشبكات الاجتماعية في عصر الانترنت، ولكنها بدأت منذ أزمنة بعيدة، ذلك لأن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه يحتاج إلى العلاقات الاجتماعية مع الآخرين من أجل البقاء، وقد ساهمت شبكة الانترنت في دفع العلاقات الاجتماعية من الواقع المعاش إلى العالم الافتراضي بفضل تقنيات الجيل الثاني لشبكة الانترنت الذي يعتمد على مساهمة المستخدمين بالمحتويات على مواقع الانترنت"[1].

يرجع ظهور مفهوم الشبكات الاجتماعية إلى عالم الاجتماع "جون بارز" في عام 1954، فالمواقع الاجتماعية بشكلها التقليدي تتمثل في نوادي المراسلة العالمية التي كانت تستخدم في ربط علاقات بين الأفراد من مختلف الدول باستخدام الرسائل الاعتيادية المكتوبة وساهم ظهور شبكة الإنترنت في انتشار ظاهرة التواصل الاجتماعي، وتطوير الممارسات المرتبطة بشبكاتها التي تسمى وسائل الإعلام الاجتماعية عبر الإنترنت المبنية على التطبيقات، التي تركز على بناء شبكات اجتماعية أو علاقات اجتماعية بين البشر من ذوي الاهتمامات المشتركة أو النشاطات المشتركة، وتعتمد مواقع الإعلام الاجتماعية أو شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية أساسا على التمثيل،

1 ميمي محمد عبد المنعم توفيق، شبكات التواصل الاجتماعي (النشأة والتأثير)، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد24، الجزء2، م 2018، ص213.

بحيث يكون لكل مستخدم ملف شخصي، وكذلك خدمات متعددة أخرى تسمح للمستخدمين بتبادل القيم والأفكار والنشاطات والأحداث والاهتمامات في إطار شبكاتهم الشخصية[1].

كانت أول مواقع التواصل الاجتماعي التي ظهرت في الولايات المتحدة على شبكة الإنترنت في شكل تجمعات هي موقع Theglobe.com عام 1994، تلاه موقع Geocities في العام نفسه، وتلاهما موقع Tripod بعام بعد ذلك، حيث ركزت هذه التجمعات على ربط لقاءات بين الأفراد للسماح لهم بالتفاعل من خلال الدردشة وتشارك المعلومات والأفكار الشخصية حول مواضيع مختلفة باستخدام وسائل شخصية للنشر عبر صفحات، وهي الأساس الذي قامت عليه المدونات، في حين قامت بعض التجمعات بربط الأفراد من خلال عناوين بريدهم الإلكتروني، وأهمها موقع Classmates.com عام 1995 الذي يهتم بربط الاتصال بين زملاء الدارسة السابقين، وموقع SixDegrees.com عام 1997 الذي يركز على الروابط غير المباشرة، الملفات الشخصية للمستخدمين الرسائل المتبادلة المدمجة ضمن قائمة أصدقاء؛ كما ظهرت عام 1999 نماذج مختلفة من شبكات التواصل الاجتماعي تقوم أساسا على الثقة والصداقة، حيث شملت التحديثات منح المستخدمين سلطة التحكم في المضمون والاتصال. [2]

وفي بداية 2003، ظهر موقع My space وهو من مواقع التواصل الاجتماعي المفتوحة والأكثر شهرة على مستوى العالم، كما ظهر العديد من المواقع مثل Linkedin.com ومن ثم موقع Facebook الذي انطلق رسميا في 2004 وكان الأول من بين مواقع التواصل الاجتماعي على مستوى العالم، وكذلك ظهر موقع يوتيوب Youtube.com في 2005، وبعد ذلك انتشرت فكرة

1 ينظر: عبد الكريم علي الدبيسي وزهير ياسين الطاهات، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعة الأردنية، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 40، العدد1، الأردن، 2013، ص70.

2 ينظر: المرجع السابق، ص70.

مواقع التواصل الاجتماعي للمدونات الصغيرة بظهور Twitter وقد ظهر في عام 2006، وقد بدأ بالانتشار كخدمة جديدة للتواصل الاجتماعي على الساحة العالمية[1].

ويعد الفايسبوك من بين أهم مواقع التواصل الاجتماعي وأكثرها انتشارا في العالم لتوفره على تطبيقات هامة سمحت ببناء علاقات اجتماعية بين الأفراد الأمر الذي لم يتوقف هنا فقط فسرعان ما تحول الفايسبوك إلى منبر لإبداء الرأي ومناقشة مختلف المواضيع والقضايا والتعبير على الآراء وتبادل الخبرات بين مختلف المشاركين ووسيط من بين وسائل الإعلام الإلكتروني.

بدأ الفايسبوك كفكرة بسيطة لأحد طلبة جامعة هارفارد الأمريكية، يدعى مارك زوكربيرج والذي تمكن من تجسيد فكرته في 2004، حيث قام باختراق موقع الجامعة بسبب عدم توفيرها لأسماء وصور الطلبة في دليل أساسي، وحسب تقليد الولايات المتحدة كان هناك كتاب يعطى للطلبة في بداية العام الدراسي من قبل إدارات الجامعات بهدف أن يكون الطلبة متآلفين مع بعضهم، وهو دليل متعارف عليه لدى جامعات أخرى باسم كتاب (وجوه الطلبة Facebook) ومنه نبع اسم موقع الفايسبوك (Yu,2011Lee Wai) من ثم انطلق موقع The Facebook كما يسمى أولا في 4 فبراير 2004، وتوالت الاستثمارات وعقود التمويل التي ساعدت الموقع على تطوير نفسه وزيادة طاقة استيعابه التي امتدت لتشمل شبكات الأعمال قبل أن تنفتح أخيرا على الاستخدام العام في سبتمبر 2006، حيث أصبح بإمكان كل من يملك بريدا إلكترونيا أن ينظم لشبكة الفايسبوك، ويرى مارك زوكربيرج الفايسبوك بأنه حركة اجتماعية وليست مجرد أداة أو وسيلة للتواصل، وأنه سوف يحتل كل النشاط البشري على الشبكة الدولية، لذا وصفه بأنه "دليل سكان العالم"، وأن الهدف منه هو أن يصبح العالم مكانا أكثر انفتاحا[2].

1 قناة العالم، هكذا ستكون مواقع التواصل الاجتماعي العالم، العالم الرقمي، الجمعة 21 ديسمبر 2018، تم الاطلاع عليه بتاريخ 07-08-2024. على الساعة 13:27. https://alalam.ir/newes/

2 سهيلة بوعمر ونصر الدين جابر: شبكات التواصل الاجتماعي: أدوات تواصل متنوعة وتأثيرات نفسية واجتماعية متعددة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 13، الجزء 2، الجزائر، 2021، ص185.

2- وصف مدونة Rachid Kadel (الأستاذ رشيد قادم):

انضمّ مستخدم هذا الحساب إلى منصّة الفايسبوك في 16 فيفري 2021، ولقد عمل على نشر أعماله إلى يومنا هذا تاركا من صفحته المعنونة بـ: Rachid Kadel مدوّنة الكترونية يزورها جميع المنضمين لمنصّة الفايسبوك، حيث يقوم بنشر كلام لفلاسفة وأدباء كبار استنادا لقوله: "كلّ ما أنشره أيّها القارئ على صفحتي الافتراضية من كلام الفلاسفة والأدباء الكبار هو اجتهادي الخاص، وترجمتي لنصوصهم من اللغة الفرنسية عن الفرنسية أحيانا أو عن لغات لاتينية أخرى أن أنتقي لك ما أره حسب اجتهادي وقراءتي جوهريا في فلسفتهم وأدبهم بعيدا عن الشائع والعرض والمستهلك والمتداول عندنا إلى حدود الابتدال"[1]

معلومات عن مدوّنة البحث

اسم الصفحة: Rachid Kadel

نوع الصفحة: حساب شخصي مغلق.

جنس المستخدم: ذكر.

تاريخ الدخول للصفحة: 16 فيفري 2021

عدد المتابعين: 4999 صديق

اللغة: اعتماد اللغة العربية الفصحى ومزجها باللهجة المحلية لصاحب المدوّنة في بعض المنشورات.

وفيما يلي صورة لواجهة المدوّنة التي سنعمل عليها:

1 Rachid kadel, https://www.facebook.com/100063508546427/posts
.2024-08-01 تاريخ الاطلاع عليه: 03-08-2024 على الساعة: 11: 53

الواجهة الرقمية لمدونة الأستاذ Rachid kadel

ما نلاحظه على حساب الكاتب أنّه صفحة شخصية يضع أعلاها صورة وغلاف شخصي للشاعر السوري محمد الماغوط، وتعدّ صفحته خاصة للأصدقاء فقط، فمنشوراته غير عامة بحيث ينشر فيها منشورات متعدّدة المواضيع في قوالب مختلفة، وغالبا ما يشارك اقتباسات من صفحات أخرى، وما لاحظناه على منشوراته أنّها تواكب مستجدّات الحياة والوقت الذي نعيشه حاليا، ولقد قام الأستاذ رشيد قادم بتأسيس هذه الصفحة على موقع الفايسبوك، يقوم من خلالها بنشر كتاباته القصيرة في جانبها الهزلي والجدي وطرحها عبر منصة الفايسبوك، حيث يهدف من خلالها إلى عرض أفكاره فق قالب صغير ممّا يسهّل على المتلقي متلقي إمكانية الاطّلاع عليها والتعليق فيها وإبداء

الرأي والوقوف في نقاشات بين الأعضاء المتفاعلين على منشوره من أجل إيجاد حلول لمشكلة ما، والملاحظ من خلال هذه الآراء أنّ أغلب الأعضاء هم رفقاء للأستاذ من أساتذة ودكاترة وطلبة جامعيين، كما نلاحظ وجود اتّفاق في إبداء الرأي حيث أنّنا لم نجد تعاليق معارضة لما ينشره أو ما يذهب إليه.

ما لاحظناه أيضا على منشورات الأستاذ أنّه يقوم بربط منشوراته بخلفيات وحكم يدمجها مع النّص المقتبس

وفيما يلي نذكر أهم القوالب التي ينشرها الكاتب:

- منشورات ذات مواضيع جدية
- منشورات ذات مواضيع هزلية مضحكة.
- منشورات لكتابات على خلفية صورة.
- اقتباسات لمنشورات أصدقاء وصفحات عامة.
- أقوال للفلاسفة والمفكرين باللغة العربية والفرنسية.
- منشورات لأخبار عامة مواكبة للأحداث الوطنية والعالمية.

الفصل الأول: مفاهيم عامة حول الأدب الرقمي والتداولية

تمهيد

المبحث الأول: الأدب الرقمي حدود ومفاهيم

أولا: مفهوم الأدب

ثانيا:مفهوم الأدب الرقمي

ثالثا: إشكالية المصطلح

رابعا: رواد الأدب الرقمي

خامسا: خصائص الأدب الرقمي

المبحث الثاني: المقاربة التداولية حدود ومفاهيم

أولا: مفهوم التداولية

ثانيا: موضوع التداولية

ثالثا: نشأة التداولية

رابعا: أهمية التداولية.

تمهيد:

تواجه الكتاب في مجال الإبداع الأدبي مجموعة من العوامل كانت لها تأثير واضح وكبير في حياتهم من بينها التكنولوجيا التي تعد أساس التطور في هذا العصر، إذ فرضت على الجانب الأدبي مصطلحات جديدة من بينها الأدب الرقمي أو ما يعرف بالأدب التفاعلي الذي يعتبر إنتاجا للنص الأدبي من حيث اعتماده على الحاسب الآلي، ومع ظهور هذا الفن الأدبي الجديد برزت العديد من المصطلحات الأدبية والتقنية التي صاحبته على غرار "الكاتب الرقمي والمتلقي الرقمي والوسيط الرقمي والبلاغة الرقمية إضافة إلى مصطلحات أخرى قديمة جديدة كتقنية الكتابة الرقمية الهايبر تكست والوسائط المتعددة والتفاعلية وكذا الوسائط الفائقة"[1]، وإنّ هذه المصطلحات تقوم على علاقة في ما بينها تدرس في إطار الدرس التداولي هذا الأخير يهدف إلى دراسة استعمال اللغة في إطار العلاقة بين المتكلم والمتلقي وفي الأدب الرقمي نجد مصطلحي الكاتب الرقمي والمتلقي الرقمي، بحيث تدرس جميع العلاقات بين اللغة وعمليات التواصل الإنساني في إطار الخطاب اللغوي.

وعليه جاء هذا الفصل لتناول الأدب الرقمي حدود ومفاهيم (المبحث الأول)، وفي (المبحث الثاني) نتناول تعريف التداولية حدودها ومفاهيمها.

[1] إدريس بوسكين، النشر الالكتروني والأدب الرقمي في ظلّ العولمة بين التنظير والواقع، تأثير الوسائط المعاصرة في النشر الالكتروني وتقنيات الكتابة الروائية ومضامينها، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2022، ص64.

المبحث الأول: الأدب الرقمي حدود ومفاهيم

إنّ محاولة تحديد مفهوم الأدب الرقمي جعلنا نتناول أهم المفاهيم التي تضبط هذا المصطلح الجديد من خلال الوقوف على حدود ومفاهيم الأدب الرقمي وما يطرأ عليه من تعدد للمصطلح الواحد بين المؤلفين.

وقبل الخوض في تعريف الأدب الرقمي يتوجّب علينا تناول لفظة الأدب (لغة واصطلاحا) أوّلا ثم تناول لفظة الرقمي ثانيا.

أولا: مفهوم الأدب:

1- تعريف الأدب لغة:

كلمة الأدب في اللغة من الأصل اللغوي (أدب) وتعني الدعاء ومنه الوليمة ومأدبة الطعم الذي يدّعى إليه الناس "وهو الذي يتأدب به الأديب من الناس سمي أدب لأنه يأْدِبُ الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح وأصل الأدب الدعاء. ومنه قيل للصنيع: يدعى إليه الناس مدعاة ومأدبة. الأدب، والأدب النفس والدرس والأدب: الظرف وحسن التناول. وأدبه فتأدب: علمه واستعمله الزجاج في الله عزوجل، قال: وهذا ما أدب الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم. وفلان قد استأدب: بمعنى وتأدب. قال للبعير إذا اريض وُذلّل: أَديب وُمَؤدب"[1].

ويعرف الأدب أيضا "الأدب، محركا: الظرف وحسن التناول، أدب كحسن، أدبا فهو أديب، ج: أدباء. وأدّبه: علّمه، فتأدّب واستأدب. والأدّبة، بالضم، المأدبة والمأدبة: طعام صنع لدعوة أو عرس"[2].

وجاء في معجم الوسيط الأدب بمعنى: "رياضة النفس بالتعليم والتهذيب على ما ينبغي وحمله ما ينبغي لدى الصناعة أو الفن أن يتمسك به، كأدب القاضي وأدب الكاتب والجميل من النظم والنثر

[1] ابن منظور محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، ج2، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ط1، دت، ص41.

[2] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط8، 1426هـ- 2005م، ص58.

وكل ما أنتجه العقل الإنساني من ضروب المعرفة، وعلوم الأدب عند المتقدمين تشمل اللغة والصرف والاشتقاق والنحو والمعاني والبيان والبديع والعروض والقافية والخط والإنشاء والمحاضرات، ج آداب وتطلق الآداب حديثا على الأدب بالمعنى الخاص"[1]. وهي بهذا المفهوم تعني حسن الخلق والمعاملة الحسنة وحسن الكرم أي ما يدعوا الناس للمحامد وينهاهم عن ترك الرذيلة.

2- اصطلاحا:

يعد مفهوم الأدب من المفاهيم التي تطوّرت على مر العصور واتّخذ العديد من المعاني، ومنها ما ذهب إليه ابن خلدون: "الإجادة في فتي المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحيهم، فيجمعون لذلك من كلام العرب ما عساه تحصل به الكلمة، من شعر عالي الطبقة، وسجع متساو في الإجادة، ومسائل من اللغة والنحو مبثوثة أثناء ذلك متفرقة يستقري منها الناظر في الغالب معظم قوانين العربية، مع ذكر بعض من أيام العرب يفهم به ما يقع في أشعارهم منها"[2].

ويعرّفه محمد مندور بأنه: "كل ما يثير فينا بفضل خصائص صياغته إحساسات جمالية أو انفعالات عاطفية أو هما معا"[3] بمعنى كل ما تؤديه الأجناس الأدبية كالقصيدة والقصة والمسرحية من قيم جمالية وقوة عاطفية وجمال للأسلوب بهدف تبليغ فكرة ما فتؤثر على المتلقي وتترك فيه أثارا انفعاليا.

ثانيا: مفهوم الأدب الرقمي:

1- تعريف الرقمي لغة:

هو من الجذر اللغوي (رقم) والرقم هو "تعجيم الكتاب، وكتاب مرقوم بينت حروفه بالتنقيط، والتاجر يرقم توبه بسمته، والمرقوم من الدواب: الذي يكون أعلى أوظفته كيان صغار كل واحدة رقمنه، وينعت بها حمار الوحش لسواد على قوائمه، والرقم: خز موشى، يقال: خز رقم كما تقول:

---

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص17.

[2] ابن خلدون، المقدمة، دار إحياء التراث العربي، ج1، ط4، بيروت، لبنان، ص553.

[3] محمد مندور، الأدب وفنونه، نهضة مصر، مصر، ط5، 2006، ص4.

بُرْدُثْنِيٌ مضاف. والرقمتان: شبه ظفرين في قوائم الدابة متقابلتين والرْقَمة: نبات، والرْقمة: لون الحية الأَرقم وانما هي رقشة من سواد وبغتة، والجمع الأراقم، والأنثى رقشاء ولا يقول رقماء".[1]

وما نعنيه بهذا التعريف أنّ الرقم في اللغة يقصد به وجود علامة يتم وضعها للثواب أو أنّه بيان للكتاب.

2- اصطلاحا:

يعدّ مصطلح الرقمي من المصطلحات التقنية الحديثة التي تعتمد على تخزين المعلومات من خلال جهاز الحاسب الآلي والوسائط الالكترونية التي تستخدم المعلومات على شكل رموز رقمية، فالمفردة بدت في معنيين؛ معنى الكتابة من جهة، والأرقام بمعنى الأعداد من جهة أخرى، ولعل تعريف الناقد المغربي جميل حمداوي أقرب إلى هذا المفهوم، حيث يعتبر الرقمية "كل ما هو رياضي وعددي ومنطقي وحسابي"[2].

والرقمية هي ركيزة من ركائز الأدب الرقمي التي تتشكل من العمليات الحاسوبية والرياضية المنطقية – والذهنية، هذا يعني أننا نجد فيه أرقاما وحروفا فهذه الأخيرة تمثل السطح أما الأولى فهي تمثل الباطن أي العمق، وهذا الأخير هو الذي يسهم في إنتاج التجليات النصية الظاهرة على السطح، إلاّ أن هذا يتم بفضل مجموعة من العمليات التحويلية الرقمية نذكر منها عملية الحذف، الزيادة، الاستبدال، الترتيب ومن هنا يظهر بأن محرك النص الرقمي هي الأرقام، فالأدب الرقمي يخضع لخاصية الرقمية.[3]

ويعرّف سعيد يقطين الترقيم بأنّه "عملية نقل أي صنف من الوثائق من النمط التناظري أي الورقي إلى النمط الرقمي حيث يصبح النص والصورة الثابتة أم المتحركة، والصوت أو الملف مشفرا إلى

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح، إبراهيم السامراني ومهدي المخزومي، مؤسسة الهجرة، طهران، إيران، دط، 1409هـ، ص1959- 1960.

[2] جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوسائطية)، شبكة الألوكة للنشر والتوزيع، ج1، ط1، 2016، ص33.

[3] المرجع السابق، ص32.

أرقام لأنّ هذا التحويل هو الذي يسمح للوثيقة أيّا كان نوعها بأن تصير قابلة للاستقبال والاستعمال بواسطة الأجهزة المعلوماتية"[1]، وهذه العملية صاحبها في مجال الأدب استعمال تقنية الـ(هايبر تكست) (النص المترابط) ومنها ظهر (الأدب الرقمي) الذي يعرف بالإبداع التفاعلي[2].

3- تعريف الأدب الرقمي:

الأدب الرقمي هو الأدب الذي يستخدم الحاسوب لكتابة النص كما يستعين بوسائل التواصل والإعلام والإخبار والتبليغ وبهذا يتحول النص المكتوب إلى نص يمكن لنا رؤيته، وكذلك نقله من الكتابة بالقلم على الورق إلى الكتابة بلوحة المفاتيح على الشاشة وهو أدب مازال في مرحلة النمو والتطور والبناء أي أنه لم يتوقف بل في استمرارية دائمة بالإضافة إلى هذا فهو أدب متحرك ومتغير فليس ثابتا، ومن ثم نستطيع القول بأنه أدب صعب وليس سهلا وبذلك فهو يستلزم أدوات ونظريات لكي تسهل لنا فهمه واستيعابه، كما يوظّف مختلف أنواع المعطيات الرقمية ويستعين كذلك بالصوت والصورة أي أنه يجمع بينهما وأكثر من كل هذا فهو يستعين بمنطق الرياضيات واللوغاريتم الرياضي بمعنى أنه يخضع للحوسبة فتوليد النص الرقمي يعتمد أساسا على الرياضيات والمنطق[3].

كما يقصد بالأدب الرقمي ذلك الأدب السردي أو الشعري أو الدرامي الذي يستخدم الإعلاميات في الكتابة والإبداع. أي: يستعين بالحاسوب أو الجهاز الإعلامي من أجل كتابة نص أو مؤلف إبداعي. ويعني هذا أن الأدب الرقمي هو الذي يستخدم الواسطة الإعلامية أو جهاز الحاسوب أو الكومبيوتر، ويحول النص الأدبي إلى عوالم رقمية وآلية وحسابية، ومن المعلوم أن الواسطة الحاسوبية هي وسيلة من وسائل التواصل والإعلام والإخبار والتبليغ ومن ثم تقوم هذه الوسيلة بتحويل النص الإبداعي إلى نص مرئي وبصري وإعلامي، أو نقله من عالم الورق إلى عالم الشاشة الإلكترونية. ومن ثم، فالواسطة نص أو وثيقة مبنية على نظام سيميوطيقي خاص وبهذا، يكون النص

---

[1] سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 2005، ص259.

[2] إدريس بوسكين، النشر الالكتروني والأدب الرقمي في ظلّ العولمة بين التنظير والواقع، ص65.

[3] جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوسائطية)، ص15-16.

الرقمي نصا سيميائيا خاصا مرتبطا بعالم الآلة والرقمنة. ومن هنا، فالصوت أو النص أو الصورة عبارة عن مكونات الواسطة الإعلامية ذات الوظيفة السيميوطيقية. أي: إن الواسطة الإعلامية عبارة عن ملفات تتكون من مجموعة من المعطيات والبيانات والمعلومات المبرمجة، وفق شفرات رقمية معينة لا علاقة لها بالقارئ بل ببرنامج المعطيات الذي يسمى بالداتا (Data) ومن هنا، فالأدب الرقمي هو أدبي آلي حسي ومرئي وبصري أكثر مما هو أدب تجريدي، كما كان الحال سابقا مع الأدب البياني وبالتالي، فالأدب الرقمي يمتح وجوده من عالم الوسائط السمعية والبصرية، مادام يقوم على الصوت والنص، والصورة، والحركة[1].

وعليه، فالأدب الرقمي هو ذلك الأدب الذي يشغل الوسائل السمعية البصرية في أداء وظيفته الرقمية. ويعني هذا أن الأدب الرقمي يجمع بين ما هو سمعي وبصري، ويدمجهما في بوتقة رقمية واحدة.

ومن جهة أخرى يعتمد الأدب الرقمي على استثمار وتوظيف نصوص أدبية ومعالجتها باستخدام الحاسب الآلي فهو يدمج بين الأدب من جهة والحاسوب بتقنياته الحديثة من جهة أخرى، فهو "مصطلح فضفاض، يضم عددًا من الأجناس الأدبية التي تختلف فيما بينها اختلافًا كليًا، ولا تكاد تتفق إلا في كونها لا تتجلى لمتلقيها إلا إلكترونيا وهذا يعني بالضرورة أن منتجها لا ينتجها إلا إلكترونيًا أيضا، مما يستدعي أن المبدع متمكنًا من استخدام الحاسوب بمهارة، وفهم لغته وبرامجه، وكل ما يتعلق به؛ حتى يتمكن من صياغة إبداعه دون أن يشعر بحواجز نفسية على الأقل بينه وبين الوسط الذي ينقل عبره إبداعه إلى المتلقي، حتى إن كان يستعين بأكثر الحاسوبيين مهارة للقيام بذلك نيابة عنه"[2].

ويعرف أيضا بأنّه: "تعبيرا رقميا عن تطور النص الأدبي، التي لا تعرف بناه وأنظمته الاستقرار أو الثبات، نظرا لكونه نظام لغوي متحوّر ومتحول يعرف تحولات في شكله ولغته تبعا لتغير

[1] جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوسائطية)، ص15.

[2] فاطمة البريكي، الرواية التفاعلية ورواية الواقعية الالكترونية (مقال رقمي)، الرابط http://www.middle-east.online.com، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2024/08/04، على الساعة: 12:32.

وسائطه مما يؤثر على مختلف مكوناته من جهة، ونظام ترتيب تلك المكونات من جهة ثانية، الأدب الرقمي هو محقق الآن في التجربة الغربية وهذا راجع لتطور وسائطه التي تساعد على الانخراط فيه بسرعة، أما في التجربة العربية فهو ما يزال يعرف تعثرًا كبيرًا في تحقيقه، لأن ثقافة الوسائط التكنولوجية التي يعتمدها الأدب الرقمي في إنجازه وتحققه ماتزال لم تتشر بها بعد الذهنية العربية باعتبارها ثقافة الانتاج وليس فقط ثقافة الاستهلاك"[1] ما يعني ذلك أنّ الأدب الرقمي هو تطوير النص الأدبي بتوظيفه لمعطيات التكنولوجيا الحديثة وهو عند الغرب يسير لانخراطه في عوالمه التفاعلية نظرا لتطور وسائله، في حين نجده في تعثر وبطئ عند العرب لعدم استيعابهم الثقافة التكنولوجية.

ثالثا: إشكالية المصطلح:

تعدّدت تسميات الأدب الرقمي واختلفت آراء الباحثين إلى وجهات نظر عديدة نتيجة لمجموعة من العوامل من بينها عامل الترجمة سواء في التجربة العربية أو في التجربة الأوربية والأمريكية[2]، إذ نجد مصطلحات كثيرة يزخر بها المجال الإعلامي فيما يتعلق بالأدب الذي ينتج عبر الحاسوب أو الكومبيوتر أو الهواتف الذكية منها: الأدب الرقمي (Littérature numérique)، والأدب التفاعلي (Littérature interactive)، النص السبير نطيقي (Cybertext)، وأدب الصورة أو الأدب الديجيتالي (Littérature digitale) والأدب الالكتروني (Littérature électronique)والنص المترابط (Hypertexte) والأدب الآلي (Littérature technologique) والأدب الروبوتي (Littérature robotique) والأدب المبرمج (Littérature programmée) والأدب الحاسوبي (La littérature par ordinateur) والأدب اللوغاريتمي(Littérature logarithmique) ، والأدب الويبي (Littérature de Web) والأدب الإعلامي (Littérature Informatique)، والكتابة

[1] زهور إكرام، الأدب الرقمي حقيقة أدبية تميّز العصر التكنولوجي، مقال رقمي حوار رامز رمضان النويصري، مجلة دفاتر الاختلاف الالكترونية.

[2] نوال الخماسي، مفهوم الأدب الرقمي، أصوات الشمال مجلة اتحاد كتاب الأنترنيت المغاربة، 2008/10/08، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 03-08-2024، على الساعة: 05:42.

الفايسبوكية (Ecriture par Facebook) ، والكتابة الإنترنيتية (Ecriture de l'Internet) وأدب الشاشة (La littérature sur écran).[1]

ما يمكن ملاحظته وجود اختلاف وفوضى في الاصطلاح والتسمية، فكل باحث أو دارس أو ناقد يفضل المصطلح الذي يتناسب مع رؤيته ومعرفته الخلفية، أو ينتقيه حسب البلد الذي يوجد فيه.. وإذا كان مصطلحا الأدب الرقمي (Littérature numérique) والأدب الإلكتروني (Littérature électronique) قد انتشرا بسرعة في الساحة الثقافية والإعلامية الفرنكفونية، فإن مصطلح النص المترابط (Hypertexte) أكثر انتشارا في الثقافة الأنجلوسكسونية[2]. ويرى جميل حمداوي أنّ مصطلح الأدب الرقمي من أفضل المصطلحات استعمالا مقارنة بباقي المصطلحات الأخرى[3].

ورغم الفروق بين دلالة المسميات؛ إلا إنها جميعها تصب في قالب التكنولوجيا بما فيها الحاسوب ووسائطه وبين الأدبية وقد أدى:" لقاء الأدب بالتكنلوجيا المعلوماتية إلى انتاج عدة مفاهيم مزجية أو تركيبية مثل مفهوم التكنو أدب أو أدب النص المترابط . أو النص الأعلى أو النص الفائق أو الأدب الالكتروني أو الأدب الشبكي، أو الأدب الرقمي".[4]

رابعا: رواد الأدب الرقمي:

أ- عند الغرب:

شهد العالم الغربي ثورة إعلامية وتكنولوجية في مجال الرقميات، حيث كانوا السباقون في الابداعات الأدبية الرقمية يعتبر الأدباء الغرب هم الأوائل الذين تفطنوا لهذا الادب الجديد (الأدب الرقمي)، حيث ظهر الأدب الرقمي قبل أن يظهر الحاسوب فقد ارتبط بوسائط تقنية أخرى

[1] جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوسائطية)، ص09.

[2] المرجع السابق، ص10.

[3] المرجع السابق، ص23.

[4] سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المعجم الموجز للنص المترابط الملحق بالكتاب، المركز الثقافي العربي بيروت الدار البيضاء ط1، 2005م، ص9.

كالشريط، الفيلم، السينما... ومن ثم كان الحديث عن القصيدة الصوتية المسموعة والقصيدة "**الكونكريتية**"، والقصيدة التشكيلية المجسمة...الخ[1]، والمقصود من ذلك أنّ الغرب كانت لديهم أعمال شبيهة بالأدب الرقمي ومن ثم ظهوره.

وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية السباقة إلى هذا النوع من الأدب حيث شهدت انتشارا واسعا في دراسته على غرار فرنسا والذي كان لا يزال في طور النشوء، في منتصف التسعينات وبداية التجريب والازدهار في الألفية الثالثة حيث ظهر في فرنسا ما بين (2002-2003) مع مجموعة من الأدباء الذين أسهموا في تأسيسه.

وقد تميز بثلاث مراحل:[2]

- مرحلة التأسيس ما بين الخمسين والسبعين.
- مرحلة التجريب ما بين الثمانين والتسعين.
- مرحلة التجريب والازدهار في سنوات الألفية.

وبين أهم روّده: "تيبورtibor papp" الذي يعدّ أول من قام بإنتاج نصا رقميا بالمفهوم الحقيقي للأدب الرقمي وكان ذلك في مهرجان polyphonix9 سنة 1891م.[3]

وقد عرض قصيدته الشعرية الأولى (أغلى ساعات الحاسوب) في عشر شاشات بحيث استعان "تيبور" في عمله البرمجة والتحريك والصوت والصورة، وهذا ما اتضح لنا على دخول أدب جديد وبأدواته المتقدمة. وأول ممارسة للقصيدة التفاعلية في مطلع تسعينات القرن لعشرين عل يد الشاعر الأمريكي"روبرت كاندل Robert Kendall" ومن القصائد التفاعلية التي قدمها قصيدة in the garen of recounting.[4]

---

[1] جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوسائطية)، ص94.

[2] فيليب بوط، ت/محمد اسليم، الأدب الرقمي تحّول للأدب، رابط المقال: http://www.aslim.ma/site/articles.php?action=view&id=226 #، تاريخ الطلاع عليه: 03-09-2024، على الساعة: 08:31.

[3] زتون زوليخة، أسئلة الادب الرقمي بين الوجود والتجاوز، مجلة العلوم الاجتماعية والإنساني العدد 02، ديسمبر 2017، جامعة باتنة2، ص138.

[4] فاطمة البريكي، مدخل إلى الادب التفاعلي، ص79-81.

أما السرد الرقمي فقد ظهر أول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية مع "مايكل جويس Micheel joyce" في السنة نفسها التي ظهرت فيها أول قصيدة شعرية رقمية سنة1891 حيث برمج لمبدع نصه السردي (قصة الظهيرة Afternoon a story) وفق برنامج التي يسمى بالفضاء السردي حيث استخدم الأشكال الجديدة التي أنتجه العصر الرقمي[1].

ونذكر من رواد هذا الأدب أيضا كل من "فيليب بوتز philippe bootz ، ورايمون كينو raymond queneau، وبروس سميث bruse smith وله قصيدة بعنوان: AFTERBODY وجيم وزنبرغ jim rosenberg له قصيدة بعنوان: Intergrans وكما تميز في المسرح تشارلز ديمر Charles deemer حيث ألف أول مسرحية سنة 1985، ومن مسرحياته the last song of violet Parra، وأيضا مسرحيته طائر النورس...الخ، حيث بلغت أعمال هؤلاء الأدباء درجة عالية من النضج نتيجة التكامل بين الأدباء وانطوائهم تحت تجمعات ومنظمات تعنى بالأدب الرقمي، وتسعى إلى توظيفه ونشره.[2]

ب – عند العرب:

عرفت دراسة الأدب الرقمي مؤخرا عند الرواد العرب وقد كانت كتاباتهم قليلة جدا بالمقارنة مع الدراسات الغربية، كما أنّهم اختلفوا في وضع المصطلح إذ أنّه لم يدخل بمصطلح واحد فاختلفوا في التسمية وكل واحد أعطاه مفهوما خاص به، حيث ما يزال دخولنا عصر المعلومات متعثرا وبطيئا وليواكب نقاش معرفي يمكن أن يوجه ويؤطر مساراته... لأنه لا يعقل أن ندخل عصرا جديدا بأفكار قديمة وبلغة قديمة[3].

ومن الأعمال الإبداعية الرقمية سواء من الجانب النظري أو تطبيقي نذكر:

---

[1] جميل حمدواي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، ص93.

[2] ينظر: منال بن حميميد، النظرية النقدية والمعاصر والادب الرقمي "كتاب الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية لزهور كرام أنموذجا" مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، بتاريخ: 19-12-2018، ص29.

[3] ينظر: سعيد يقطين، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2008، ص96.

- **سعيد يقطين:** في كتابه "من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي" جاء كتابه نظري فهو من أولى الكتابات عن موضوع العلاق المباشرة بين الأدب والتكنولوجيا[1].

- **فاطمة البريكي:** من خلال كتابها "مدخل إلى الأدب التفاعلي" هو أيضا كتاب نظري وأيضا الشاعر العراقي "مشتاق عبس معن" نشر سنة 2002م مجموعة شعرية بعنوان "تباريح" رقمية لسيرة بعضها أزرق هذا من جانب التطبيقي، الأديب لمصي" احمد فضل شبلول" له قصيدة بعنوان" ذاكرة الانترنت"، الاديب والروائي" محمد سناجلة "وله رواية بعنان ظلال الواحد سنة 2001 ورواية "الشات" سنة 2001، فاطمة بوزيان المغربية لها قصة بعنوان "بريد إلكتروني"...الخ

نستنتج من خلال هؤلاء المؤلفين للأدب الرقمي قلة في الكتابات لمواكبة هذا التطور لمحاولة لربط الأدب بالتكنولوجيا، ورغم هذه الكتابات القليلة إلاّ أنّها تعتبر تحدي لمواجهة هذا نوع من الأدب.

خامسا: خصائص الأدب الرقمي:

يعتبر الأدب الرقمي من الآدب الحديثة التي ارتبطت بالتكنولوجيا حيث أعطت لمسة خاصة ميزته عن آداب الأخرى، ومن خصائص ومميزات هذا الأدب هي:

- ✓ الادب الرقمي هو آخر ما توصلت إليه الدراسات والذي ارتبط بالتكنولوجيا.
- ✓ يقدم نصا مفتوحا، غير محدد ومقيد، بحيث أن المبدع بعد إتمام عمله يقوم بنشره على صفحته الخاصة أو على أحد المواقع الأدبية على الشبكة، ويتر للمتلقي الحرية في القراءة وفي كيفية إكمال الص كما يشاؤون.[2]
- ✓ اعتماده على العلامات المتعددة (صوت، صورة، حركة).

[1] ينظر: بللود مو خديجة المتلقي بين النظرية التلقي والادب التفاعلي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2012-2013، ص87.

[2] ينظر: فاطمة البريكي، مدخل إلى الادب التفاعلي، ص30.

- ✓ يتميز الادب الرقمي بخاصية التحديد بمعنى غي محدد البدايات ولا النهايات "إذ يمكن للقارئ ان يختار نقطة البدء التي يرغب بأن يبدأ دخول عالم النص من خلها، ويكون هذا باختيار المبدع الذي ينشئ النص أولا، كما أن النهايات غير موحدة في معظم النصوص".[1]
- ✓ يقدم الادب رقمي عمله إلى جمهور بواسطة شبكة الأنترنيت العالمية.
- ✓ يمنح المتلقي فرصة الإحساس بأنه المالك، بما أن الأدب يتم نشره في لمواقع، ويسمح له بالتدخل في لعمل الإبداعي، لذلك هو يشعر انه مالك للنص، ولا يعترف بالمبدع الوحيد للنص.[2]
- ✓ ومن خاصية الادب الرقمي الديناميكية وعدم الثبات بحيث أن النص في حركة دائمة غير ثابتة "العمل التفاعلي يختلف عن النص الورقي في كونه قابلا للتعديل والتطوير وفقا لتطور البرامج التقنية التي يستخدمها، ووفقا للنقد الموجه إليها، اما لنص المكتوب فغالبا ما يحظى بشيء من الثبات في اللون والخط والظل".[3]
- ✓ يتيح فرصة الحوار المباشر والحي للمتلقين.
- ✓ تتعدد صور التفاعل بسب تعدد لصور التي يقدم بها النص الادبي للمتلقي.[4]

[1] فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص32.

[2] المرجع نفسه، ص32.

[3] إبراهيم أحمد ملحم، الرقمية وتحولات الكتابية، النظرية والتطبيق، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2015، ص29.

[4] ينظر: فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص32.

المبحث الثاني: المقاربة التداولية حدود ومفاهيم

تعد التداولية موضوع مهم في الدراسات اللغوية وفي الأدب على وجه الخصوص، فهي تهدف إلى دراسة اللغة في الاستعمال وتبحث عن المعنى من خلال التواصل بحيث "لا يمكن أن تفهم اللغة بدون فهمنا لمعنى التداولية بحدود الاتصال التواصل، فقد أكد علماء اللغة أن موريس هو أول من حدد تعريفاً لمعنى التداولية عندما اعتبرها أحد أجزاء السيميائية عندما ميّز بين ثلاثة أصناف للسيميائية هي: التركيب والتي يعنى به دراسة العلاقات الشكلية بين العلامات والدلالة التي تعنى بها دراسة علاقة العلامات بالأشياء والتداولية يعنى بها دراسة علاقة العلامات بمؤوليها"[1].

وسنحاول في بحثنا هذا الوقوف عند مفهوم التداولية، موضوعها، ونشأتها ثم التطرق لخصائصها وأهميتها.

أولا: مفهوم التداولية:

1- التداولية لغة:

مصطلح التداولية في المعاجم العربية ينحدر من الجذر اللغوي (دول)، والذي يعني به التحول والتبدل والانتقال من مكان لآخر أو من حالة إلى حالة أخرى أفضل والاسترخاء، "نقول تداولية أو تداولات أو براغماتية أو وظيفية أو سياقية أو مقامية وهي مقابلات عربية للمصطلح الأجنبي Pragmatique، ويقابها مصطلح Pragmaticus اليونانية، المشتقة من الأصل اليوناني القديم Pragma التي تعني الحركة أو الفعل Action"[2]، غير أن المصطلح الأكثر تداولا واستعمالا بين الباحثين هو مصطلح التداولية، وهو مصطلح مركب من وحدتين إحداهما معجمية "تداول" والأخرى

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الافعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ص14، www.dorob.com

[2] دنيا بوستة، محمد بوادي، المصطلح التداولي بين التلقي والاستعمال في كتاب: التداولية عند علماء العربية دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي لمسعود صحراوي، مجلة الصوتيات، المجلد 18، العدد01، أفريل 2022، ص222.

"ية" دالة على مصدر صناعي والدال والواو واللام في اللغة أصلان أحدهما يدل على تحول الشيء من مكان إلى مكان أخر والآخر يدل على ضعف واسترخاء.[1]

وجاء في لسان العرب "الدولة اسم الشيء الذي يتداول، والدولة الفعل والانتقال من حال إلى حال... وتداولنا الأمر أخذناه بالدول، وقالوا دواليك أي مداولة على الأمر ... ودالت الأيام أيَ دارت، والله يداولها بين الناس، وتداولته الأيدي أخذته هذه مرة وهذه مرة"[2].

أمّا في معجم الوسيط فتعني "دال الدهر دولا، ودولة انتقل من حال إلى حال، والأيام دارت، ويقال: دالت الأيام بكذا، ودالت له الدولة... وبطنه استرخى... أدال الشيء جعله متداولا... أندال الشيء جعله متداولا... أندال القوم: تحوّلوا من مكان إلى مكان"[3].

2- التداولية اصطلاحا:

يرجع الفضل في استخدام مصطلح التّداولية في الثقافة الغربية إلى الفيلسوف الأمريكي **"تشارلز موريس Charlesmorris"** الذي استخدمه سنة1839م حيث عرّفها بأنّها "التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات"[4]. فهي إذن تهتم بدراسة علاقة العلامات بمستعمليها ومؤوليها (المتكلم والمستقبل).

والتداولية هي مذهب لساني "يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، وطرق وكيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح، والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها

[1] ابن فارس أحمد زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام هارون، الجزء 2، ط2، دار الجيل، 1991، ص314. (مادة دول)

[2] ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر للنشر، بيروت، لبنان، د.ط، ج2، ص252. (مادة دول)

[3] مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، مكتبة شروق الدولية، ط4، مصر، 2004، ص304. مادة (د و ل)

[4] بهاد الدين محمد يزيد، تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، شمس للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2010، ص06.

الخطاب، والبحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة وناجحة، والبحث في أسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعية"[1].

نستنتج من خلال التعاريف السابقة الذكر وجود اختلاف في فيما تدرسه التداولية، فالتعريف الأول يرى صاحبه أن التداولية تنحصر ضمن دائرة دراسة علاقة العلامات بمستعمليها وبمؤوليها، في حين نجد من يعرّفها بأنّها ترتبط بدراسة المعنى في سياق التواصل وليس المعنى بمفهومه الدلالي البحث فهي بهذا المعنى تعني "دراسة المعنى التواصلي أو معنى المرسل في كيفية قدرته على إفهام المرسل إليه بدرجة تتجاوز معنى ما قاله"[2] هذا من وجهة نظر المرسل إليه، أمّا من وجهة نظر المرسل فتعرف بأنها "كيفية إدراك المعايير والمبادئ التي توجهه عند إنتاج الخطاب بما في ذلك استعمال مختلف الجوانب اللغوية في ضوء عناصر السياق، بما يكفل ضمان التوفيق من لدن المرسل إليه عند تأويل قصده وتحقيق هدفه"[3].

ومنه فالتداولية هي: "دراسة اللغة في الاستعمال، أو في التواصل، ذلك أن صناعة المعنى تتمظهر في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد (مادي، واجتماعي، ولغوي)، وصولا إلى المعنى الكامن في كلام ما".[4]

ثانيا: موضوع التداولية:

تهتم التداولية بمجموعة من القضايا التي تعد من صميم موضوعها وهي:[5]

-أولوية الاستعمال الوصفي والتمثيلي للغة.

---

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب،(دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط.1، 2005، ص05.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، 2004م، ص21.

[3] المرجع السابق، ص21.

[4] هاجر مدقن، التحليل التداولي، الأفق النظري والإجراء التطبيقي في الجهود التعريفية العربية، ص88.
.Dspace. Univ. Ourgla. Dz/ JSPUI/ handle/ 1234567/6960

[5] فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، الرباط، مركز الإنماء القومي، 1986، ص07.

– أولوية النسق والبنية على الاستعمال.

–أولوية القدرة على الإنجاز.

–أولوية اللسان على الكلام.

وعليه فالتداوليات هي حقل لساني يهتم بالبعد الإستعمالي أو الإنجازي للكلام، ويأخذ بعين الاعتبار المتكلم والسياق، إلاّ أن ما ينبغي التأكيد عليه هو أن هذا الاهتمام في حد ذاته ليس منسجماً وموحداً، لأنه يتوزع بين مجالات تداولية مختلفة، ميز فيها الباحثون بين ثلاث تداوليات رئيسة متجاورة هي:[1]

- **التداولية التلفظية énoncaitive Pragmatique**: وتهتم بوصف العلاقات الموجودة بين بعض المعطيات الداخلية للملفوظ، وبعض خصائص الجهد التلفظي (المرسل، المتلقي، وضعية التلفظ، ...) التي يندرج ضمنها الملفوظ.
- **التداولية التخاطبية illocutoire Pragmatique**: أو (نظرية أفعال الكلام)، التي تخصص لدراسة القيم التخاطبية داخل الملفوظ، وتسمح له بالانشغال كفعل لغوي خاص.
- **التداولية التحاورية Conversationnelle Pragmatique**: التي نتج تطورها الحديث لاستيراد الحقل اللساني للأفكار المؤسسة، والتي تهتم بدراسة أشغال هذا النمط الخاص من التفاعلات التواصلية الذي هو الحوارات، وهي تبادلات كلامية تقتضي خصوصيتها أن تنجز بمساعدة دوال لفظية موازية.[2]

ثالثا: نشأة التداولية:

ارتبط ظهور التداولية بمجموعة من التراكمات القديمة في مجال فلسفة اللغة واللسانيات بصفة عامة، وتعود جذورها الأولى إلى الفلاسفة اليونان كسقراط، لكنها لم تكن واضحة المعلم بل كانت

[1] فاطمة عبد الله محيميد، التداولية، جامعة الملك سعود عمادة الدراسات العليا، قسم اللغة العربية وآدابها، ص05.

[2] فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ص7-8.

مجرد إشارات عابرة ومتفرّقة بين طيّات أعمالهم، أي أنّها لم تعرف منهجا قائما بذاته، له أدواته وتقنياته الخاصة، ولا تزال التداولية حتى يومنا هذا حقلا لسانيا جديدا لم يكتمل صرحه بعد.[1]

وإذا عدنا إلى نشأة هذا المنهج في إطار اللسانيات، فقد ظهر مع ثلّة من اللسانيين (وليام جايمس ***William James***)، و(ريتشارد رورتي ***Richard Rorty***)، و(جون ديوي***John Dewey***)، وفي سنة 1938م ميّز الفيلسوف الأمريكي (شارلز موريس ***Charles Mouris***) في مقال له كتبه في موسوعة علمية بين مختلف الاختصاصات التي تعالج اللغة، وهي: علم التركيب؛ وعلم الدلالة؛ والتداولية التي تعنى حسب رأيه بدراسة العلاقات بين العلامات ومستخدميها، واعتبر بأنّها تقتصر على ضمائر المتكلم والخطاب وظرفي الزمان والمكان (الآن، هنا) والتعابير التي تستقي دلالتها من معطيات تكون جزئيا خارج اللغة نفسها؛ أي من المقام الذي يجري فيه التواصل.[2]

وهناك من يرى أن تأسيس التداولية يعود إلى العقد السابع من القرن العشرين، بعد تطويرها على يد ثلاثة من فلاسفة اللغة المنتمين إلى التراث الفلسفي لجامعة أوكسفورد وهم (أوستن ***Austin*** وسيرل ***Searle*** وهربرت بول جرايس ***Herbert Paul Grice***) حيث كان اهتمامهم قائما على طريقة توصيل معنى اللغة الإنسانية الطبيعية من خلال إبلاغ مرسل رسالة إلى مرسل إليه ليفسرها، وهذا ما ذهب إليه العالم الأمريكي (جون أوستن ***John Austin***) من خلال نظريته الإجرائية للتداولية وتحليل الخطابات، وقد وسمها بنظرية أفعال الكلام، وأكّد أن كل ملفوظ يحمل ويخفي بعدا كلاميا، وترتكز نظريته على تقديم مجموعة من الأفعال؛ (أفعال الأحكام، أفعال القرارات، أفعال التعهد، أفعال السلوك، أفعال الإيضاح)، أمّا العالم (جون سيرل ***John Searle***) فقد قام بتقديم منهج إجرائي مكتمل يوضح عناصر تحليل الخطاب والنص بتطوير نظرية أفعال الكلام لأوستن

[1] هشام فروم، الحجاج في كليات رسائل النور لبديع الزمان سعيد النورسي (دراسة في وسائع الإقناع المثنوي العربي النوري – أنموذجا–)، رسالة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار عنابة، 2015-2016، ص117.

[2] ينظر: آن روبول، وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر. سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، ولطيف زيتوني، المنظمة العربية للترجمة، ودار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2003م، ص29.

وارتكزت على الإشارات، والافتراض السابق واستلزام الحوار، والأفعال الكلامية المتكونة من (الاختبارات، والتوجيهات، والالتزامات، والتعبيريات، والإعلانيات)[1].

رابعا: أهمية التداولية:

تهتم التداولية بدراسة التواصل اللغوي للنص الخطابي؛ ولما كان هذا الأخير يحدث سياقات اجتماعية فمن المهم معرفة تأثير هذه السياقات على نظام الخطاب المنجز، ومراعاة السياق ودراسته من جانب، أو تحليله في ذهن المرسل من جانب آخر، وذلك ليس بالأمر اليسير لأهميته ودقته، لذلك يعتقد (كارناب) أن التداولية هي أساس كل ما هو موجود في اللسانيات لتقاطعهما في العديد من المعطيات والمسائل[2]. فالمرسل الذي ينتج الخطاب اللغوي يسعى في التأثير على المرسل إليه، كما أنّ هذا الأخير يسعى للبحث عن أفضل الطرق للوصول إلى مقاصد المرسل.

[1] ينظر: عبد الحكيم سحالة، التداولية امتداد شرعي للسيميائية، الملتقي الدولي الخامس (السيمياء والنص الأدبي)، 15-17 نوفمبر 2008م، جامعة بسكرة، الجزائر، ص421.

[2] ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص23.

خلاصة:

تناولنا في هذا الفصل مفهوم الأدب الرقمي والتداولية حيث ركزنا على الأدب الرقمي حدوده ومفاهيمه كونه فن حديث الظهور، يقوم على تكنولوجيا الاعلام والاتصال بما في ذلك تقنيات الحاسب الآلي من خلال انتاج أعمال أدبية، كما لاحظنا وجود إشكاليات وفوضى في المصطلح الواحد سواء عند العرب أو عند الغرب حيث لم يتّفق الباحثين على توحيد المصطلح إذ وجدنا كل باحث يتناول مصطلح مختلف عن غيره من باقي الباحثين، ورغم هذا الاختلاف إلا أن جميع المصطلحات تصبّ في نفس المعنى، كما رأينا أيضا أهم روّاد الأدب الرقمي حيث لاحظنا ظهور هذا الأدب أوّلا باعتبارهم السباقون في انتاج هذا الأدب ثم يأتي الانتاج العربي والذي كان روّاده عدد قليل، ثم تطرّقنا إلى التداولية باعتبارها تدرس الظواهر اللغوية أثناء الاستعمال فتناولنا تعريفها ونشأتها وأهميتها في التواصل اللغوي كونها الدرس الذي يهتم بالعلاقة بين المرسل والمرسل إليه في إطار الخطاب اللغوي وهو ما سندرسه من خلال الفصل الثاني من هذا البحث.

الفصل الثاني: رمزية الدوال في مدوّنة الأستاذ Rachid Kadel

تمهيد

المبحث الأوّل: رمزية الكلمة من حيث اللفظية والمصطلح في نص الكاتب

أولا: تعريف رمزية الكلمة

ثانيا: رمزية الكلمة في المنشور الرقمي على صفحة الكاتب Rachid kadel.

المبحث الثاني: رمزية التركيب

أولا: مفهوم رمزية التركيب.

ثانيا: رمزية التركيب في منشورات الأستاذ رشيد قادم

تمهيد:

تعدّ مواقع التواصل الاجتماعي المكتبة الرئيسية التي يلجأ لها جلّ الكتّاب ومحبي التدوين لنشر كتاباتهم وآرائهم في جميع الميادين، وإنّ هذه المنشورات غالبا ما تعالج مواضيع مختلفة يتفاعل معها بعض المشتركين ويتناقشون فيما بينهم، وقد تناول الفصل الثاني من بحثنا عيّنة من منشورات منشورة على صفحة من الصفحات الفيسبوكية الموجودة على مواقع التواصل الاجتماعي والمتمثّلة في صفحة الأستاذ **Rachid kadel** ومحاولة دراستها بالاعتماد على المقاربة التداولية.

إنّ تعدد الآليات الإجرائية للمقاربة التداولية تجعل أي خطاب كنزا ثريا لمقاربته ولكنّنا سنقتصر على دراسة القصدية من طريق البحث في رموز الدوال ومدلولاتها لعلاقاتها بالمعنى الظاهري أو المدلول، وعليه قمنا باستخراج الرموز والدلالات الواردة في النص ثم تحليلها من خلال دراسة رمزية الكلمة من حيث اللفظة والمصطلح في نص الكاتب (المبحث الأول)، ثم رمزية التركيب في (المبحث الثاني).

المبحث الأوّل: رمزية الكلمة من حيث اللفظية والمصطلح في نص الكاتب.

أولا: تعريف رمزية الكلمة:

1- الرمز لغة:

الرّمْز في اللغة هو إشارة وعلامة باستخدام احدى الحواس كتحريك العينين والحاجبين والشفتين والفم بكلام غير مفهوم باللفظ من دون إبانة الصوت، وهو "كل ما أَشرت إليه مما يُبان بلفظ بأَي شيء أَشرت إِليه بيد أو بعين ورَمَزْ يَرْمُز ويرمِزُ رمزاً، ويتّضح أن لفظة الرمز إبانة بالإشارة من غير كلام، والرمز كما يتّضح هنا هو: إشارات جسدية حسيّة يراد بها معان ودلالة".[1]

ويعرف ابن فارس الرمز في معجم المقاييس في قوله: "الراء والميم والزاي أصل واحد يدل على حركة واضطراب، يقال كتيبة رمّازة تمجّ في نواحيها، ويقال ضربة فما إرمأز، أي ما تحرك، وارتمز أيضا: تحرك، ويقولون إنّ الرامزون: البحر واراه في شعر هذيل".[2]

وقد جاء في معجم الوسيط بأنّ الرمز هو "ما أشار بالشفتين والعينين أزو الحاجبين أو أي شيء كان والظني رامزانا: وثب بكذا: دلّ به عليه: وفلانا بكذا أغراه"[3].

ولا يخرج معنى الرمز عن معنى الإشارة كما في المعاجم استنادا لقوله تعالى: "قل رب اجعل لي آية قل آيتك ألاّ تكلّم النّاس ثلاثة أيّام إلاّ رمزا واذكر ربّك كثيرا وسبّح بالعشيّ والإبكار"[4]، بمعنى استخدام إيماءات الرأس وإشارة اليد دون الكلام.

2- الرمز اصطلاحا:

الرمزية تتميز بناحيتين: العلاقة بين الرمز والمرموز إليه هي علاقة اعتباطية أوجدها الإنسان لكي يستطيع التعبير عمَّا يريد.

1ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، دط، 1997، مجلد5، ص356، مادة رمز.

2 أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، د ط، 1979، ج2، ص439.

3 مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، أسطمبول، تركيا، ط2، 1989، ج1، ص372.

4 سورة آل عمران، الآية 41.

كما أنها تتميز بعدم وجود تطابق بين الرمز والمرموز إليه: على صعيد الكلمة مثلاً: الحروف الأربعة (ش ج ر ة) لا تتطابق مع ماهية الشجرة، بمعنى آخر كان من الممكن للإنسان اختيار أية كلمة أخرى للتعبير عن الشجرة. إذن كلمة شجرة من جهة كلمة تم اختيارها اعتباطياً للتعبير عن الشجرة التي نراها أمامنا ونلمسها، ومن جهة أخرى كلمة شجرة لا تقول لنا كل شيء عن الشجرة.

فعندما يكتب كاتب كتاب ما، يُكتب عنه أكثر ممّا كتب كمحاولة لفهم ما أراد أن يقول. ممّا يعني أن ما يكتبه الأحرف التي يستعملها، تبقى رمز لما هو أعمق بكثير والذي يحاول الآخرون فهمه والوصول إلى ما يريد فعلاً أن يقول. وهذا الأمر ينطبق على كل نص أيّاً كانت طبيعته.[1]

ثانيا: رمزية الكلمة في المنشور الرقمي على صفحة الكاتب Rachid kadel.

من خلال الاطلاع على صفحة الكاتب Rachid kadel نلاحظ أنّها تحتوي منشورات رقمية تتضمّن دلالات رمزية للفظ والمصطلح، وهو ما يثير انتباه القارئ للتعمّق في مضمونها لذا كان علينا الاستعانة ببعض المنشورات في بحثنا هذا لتحليلها وتفسيرها.

المنشور الأول:

نرى من خلال هذا المنشور أنّ المدوّن يوجّه كلاما لابنه البكر يقارن فيه الفرق بين الغرب والعرب في استعمال الانترنت والوسائط التواصلية الافتراضية، وفي ذلك نجد المنشور يتميّز بالإيحاء من خلال استخدام لفظة (التعاطي) حيث يبيّن الخطر الشديد في استخدام الانترنيت أين يحيل اللفظ

1 موقع الكلمة رابط الموقع: https://alkalimeh.com/view/tarbawi/1058

على استعمال الشيء أكثر ممّا ينبغي، كما أنّه وظّف الكناية في قوله (هم عايشين بيها وحنا عايشين فيها) وهي كناية على الاكثار من استخدام الانترنت عند العرب، فلفظة (عايشين) هي لفظة عامية بمعنى مقيمين. وهنا نلحظ أنّ المدوّن أثناء عرضه لهذا المنشور مزج بين اللغة العربية الفصحى واللهجة المحلية وذلك من خلال لفظة ولعلّ السبب في ذلك راجع إلى تقريب المعنى للقارئ.

المنشور الثاني:

نرى من خلال هذا المنشور أنّ المدوّن يوجّه المنشور إلى فرد معين (المرسل إليه) حيث ابتدأ منشوره بـ (الأحلام) وهو عنوان لما يريد قوله فيما بعد، وقد جاء في شكل خطاب قصد به الجزء (بنيّ) وأراد به الكل أي عامة شباب هذا الجيل الصاعد ينصح فيه ببذل الجهد والحث عن العمل لتحقيق الأشياء الجميلة المثالية التي يحلم بها، وهي نصيحة أرادها المدوّن على أمل تحقيق الرغبات والأهداف على عكس الجيل السابق الذي يرد به جيله والذي عانى من خيبات الأمل والتعب الشديد ما جعله يرى غير الكوابيس بدلا من الأحلام الجميلة، وإنّ هذه الأحلام لن تتحقّق ما لم تستيقظ وتسعى جاهدا إلى تحويلها إلى واقع ومشاريع فهو بذلك يشجّعه على ضرورة العمل والجهد لتحويل الأحلام إلى حقيقة ملموسة ومشاريع قابلة للتنفيذ.

المنشور الثالث:

يبتدأ المدوّن منشوره بشخصية أسطورية (بروميثيوس) المذكور في الأسطورة الاغريقية فهو رمز للعاقل المتبصّر الذي يعرف الأمور قبل وقوعها فسيدركها وللتضحية من أجل المعرفة والتّقدّم، فلمّا كان بروميثيوس محبا لأخيه إبيميثيوس ويريد أن يقيه مساوئ وقوعه في كوارث جهله فقد أراد أن يعطيه القدرة على التّبصّر فسرق النار وقدّمها له بوصفها معرفة ودفئا وضوءا متحمّلا في سبيل ذلك غضب زيوس عليه، لأنّه وقع في غفلة أيّن منها جهل أخيه إبيميثيوس فهو لم يدرك مدى خطورة النار على بني البشر[1].

إنّ الغرض من توظيف أسطورة بروميثيوس كان بهدف تنوير العقول في مواجهة مجتمع يخشى التغيير ويفضّل الركود وإخراجها من الظلام والجهل لإنارة العقول المعتّمة ودهاليزها، فالعقول المعتّمة بمعنى العقول القاتمة للعقول المغلقة على نفسها التي ترفض التغيير، أمّا دهاليزها فهي رمزية على الطرق الملتوية والمعقّدة التي تعاني منها العقول غير المستنيرة مما جعل الوصول إلى الحقيقة والنور أكثر صعوبة.

1ينظر: مازن القادري، التكنولوجيا والتنمية وأسطورة بروميثيوس، مؤسسة الفكر العربي، 20 مارس 2014، الموقع: arabthought.org تاريخ الاطلاع عليه: 09-08-2024 على الساعة 11:14.

ثمّ أضاف إلى قوله عبارة فصرخوا في وجهه أن أطفئ النور واخفض صوتك ليعبّر بها عن ردّة فعل المجتمع ومقاومته لأي تغير عن الوضع القائم وإيقاظ العقول النائمة، ورفضه للنور والمعرفة ورغبته في البقاء في حالة الجهل والركود والجمود الفكري التي تعاني منها هذه العقول.

المنشور الرابع:

يحيلنا مضمون هذا المنشور إلى الحديث عن الخليل ابن أحمد الفراهيدي رائد مدرسة التقليبات الصوتية، الذي كان يتميّز ببراعة موسيقية وعقلية رياضية مكّنته من ابتكار طريقة جديدة للتحليل الصوتي، فهو مدرسة الشعر والشعراء تلقى على يده العديد من علماء اللغة بما فيهم سيبويه، كما أنّه لا يمكن كتابة شعر دون الالتزام بوضع عروض الخليل.

وفيما يلي نوضح لرمزية المصطلحات الواردة في المنشور:

- **الخليل ودوائره:** الكاتب هنا يشير إلى واضع علم العروض الخليل ابن أحمد الفراهيدي، فهو أوّل عالم أخضع عروض الشعر العربي وصنّفها تصنيفا دقيقا، وقد استخدم الفراهيدي مصطلح الدائرة العروضية للدلالة على مجموعة من بحور الشعر التي تتشابه فيما بينها في التفعيلة كدائرة المختلف التي تجمع بين ثلاثة بحور هما (الطويل المديد والبسيط).
- **يقف على بوابة يمنع كلّ تلميذ لا يلبس الزي الرسمي من الدخول:** المقصود من هذا أنّه من لا علم له بالعروض لا ينظم شعرا.

المنشور الخامس:

يظهر في نص هذا المنشور استعمال رمزي لمصطلحين (أرنب أبيض) و(بلاد العجائب) فكلاهما يحيلان إلى رواية الأطفال "أليس في بلاد العجائب" للمؤلف لويس كارول، التي تروي مغامرات أليس في عالم الخيال بعد سقوطها عبر حفرة تحت الأرض أثناء تعقبها الأرنب الأبيض.

إنّ الكاتب في منشوره شبّه اللغة وعلاقتها بالمعنى كالأرنب الصغير الذي يقودك إلى بلاد العجائب مستعينا بمصطلحين (يقودك ويرافقك) أي أنّه يرشدك. فاللغة هنا هي بمثابة عتبة الباب بالنسبة للمعنى كونها المرشد الذي يوضّح اتجاه المعنى فهي بذلك تمثّل بداية الدخول للمعنى المقصود والمراد الوصول له.

لم يتوقف الكاتب في وصفه للغة على رواية أليس في بلاد العجائب بل تجاوزها لرواية أخرى في منشور آخر، والمتمثّلة في رواية ألف ليلة وليلة بتوظيفه لرمزيتين تتجسّد الأولى في (شهرزاد) التي ترمز إلى الحكواتية الملمّة بالمعرفة الشاملة والذكاء في الثقافة الشرقية كونها تحكي حكايات مليئة بالإثارة والتشويق كلّ ليلة على مسمع الملك (شهريار)، وهو الرمزية الثانية التي ترمز للحاكم المتسلّط.

وفي المنشور أعلاه وظّف الكاتب هاتين الشخصيتين في تعريفه للغة فوصفها بأنّها (أميرة) وهي اللّفظة الأكثر ورودا في رواية ألف ليلة وليلة عند شهرزاد فاللغة عند الكاتب كالأميرة في الرواية يستهويها اللعب في حدائق المجاز بمعنى أنّها مليئة بالخيال الأدب والانزياحات كما أنّها تحمل العديد من المعاني والصور المختلفة والتي تستخدمها الصحافة العربية كقناة الجزيرة مثلا، فشهرزاد حسب المنشور بمثابة الصحفية المقدّمة لنشرة الأخبار، فالأخبار هنا تتمثّل في (اللغة) وأنّ المتلقي والمتابع لهذه الأخبار يتمثّل في الرواية في (شهريار) الذي يتابع الأخبار كلّ ليلة دون أي ملل.

المنشور السادس:

من خلال المنشور نجد الكاتب استخدم مصطلح عادة ما نجده يستخدم في الملاعب وهو (البطاقة الحمراء) الذي يرمز إلى طرد الحكم للاعب عند ارتكابه مخالفة أثناء اللعب، وإنّ هذه البطاقة

تقدّم بعد بطاقة أخرى وهي البطاقة الصفراء، وفي النص الذي بين أيدينا نجد الكاتب متشدّد في المسائل النحوية التي يرتكبها بعض الأصدقاء وهذا دليل على اهتمامه الشديد بالنحو لذا تجده حريص عليها، فأي خطأ نحوي يجده في منشورات أصدقائه سيرفع على صاحبه البطاقة الحمراء، وقد قدّم لنا على ذلك مثال في همزة القطع والوصل وشبّه ذلك بقطع صلة الرحم التي نهانا الله عزّ وجل وحذّر الأقارب عن قطعها.

المنشور السابع:

أدرج الكاتب في هذا المنشور مصطلح باللغة الأجنبية المتمثّل في Redémarrer الذي يريد من خلاله السيطرة على العقل البشري وقد اختص في قوله العقل الجزائري، لإعادة تنشيطه وتشغيله مثلما نفعله مع الأجهزة الالكترونية والحواسيب رغبة منه في تفعيل هذا العقل وتطويره أو تغيير ما يمكن تغييره وبرمجته مع معلومات وأفكار جديدة يريدها الكاتب.

المنشور الثامن:

اعتمد الكتاب في منشوره جملة من الألفاظ المجازية معبرا بها عن حالة القصيدة العربية ومقارنتها بقصائد الشعر لشعراء قدامى، ومن هذه الألفاظ نجد:

- **تنزف وردا ومجازا:** فالنزيف غالبا يعود على الدماء أو كل ما يفقد من الدم في منطقة الجسم ويحدث عند الإصابة بجرح ما، أمّا في القصيدة فإنّه ينزف وردا ومجازا وهو ما يحيل على الأناقة والفخامة، وكل ما هو مليء بعبق الحب والود والامتنان كما أنّه ممزوج بالمجاز من استعارات وكنايات وتشبيه... وكلّها تهدف إلى إبراز المعنى في صيغة جمالية.
- **وترقص رقصة الروح الأبدية:** فالرقص مرتبط بالإنسان أثناء حفلات الزفاف وعند سماع الموسيقى وفي القصيدة تترنّم الكلمات في مقاطع متباينة طبقا لإيقاع موسيقي محدّد يراعي فيها الشاعر التّناسب في أبيات القصيدة بين الإيقاع والوزن، ووفق ميزان شعري كما وضعها الخليل ابن أحمد الفراهيدي في بحور الشعر التالية: بحر الطويل والمديد والبسيط والمتقارب....

المبحث الثاني: رمزية التركيب.

أولا: مفهوم رمزية التركيب.

تحكم النص علاقات داخلية وأخرى خارجية سواء مع مبدعه أو مع غيره من النصوص السابقة له والمتزامنة معه، أو مع متلقيه وقارئه هذه العلاقات تندرج في إطار ما يعرف بالتناص الذي يلجأ إليه المبدع في كتاباته لإبراز جماله وترك القارئ يبدع في أفكاره للوصول إلى ما يهدف إليه المتكلم، كما أنّ المبدع يستعين أيضا بالصور البلاغية من استعارات وكنايات ومجازات ليجعل من نصّه أكثر جمالا ورونقا، وهذا ما قام به كاتبنا من خلال المنشورات التي نشرها على صفحته، وسنحاول في بحثنا هذا دراسة مستوى من مستويات الرمز وهو مستوى الرمز المركّب (التركيب) لاستخراج تلك الدلالات الرمزية الموظّفة في السياق النصي، ويعرف هذا المستوى بأنّه "الرمز الذي يتركّب من عبارتين فصاعداً (جملة وشبه جملة) أو عبارة واحدة حيناً (كما لو كانت فعل أمر مثلاً)... وهذا مثل قوله تعالى: (وَلكِنَّهُ أَخْلَدَ إلى الأَرْضِ...)، فعبارة (أَخْلَدَ إلى الأَرْضِ) تشكّل جملة تشير بمجموعها إلى دلالة رمزيّة هي انشداد الإنسان إلى متاع الحياة الدنيا...، فعبارة (أخلد) ترمز إلى من (انشدّ إلى شيء) وعبارة (الأرض) ترمز إلى المتاع الدنيوي، ومجموع الجملة (رمز) لمن يتّجه إلى المتاع الدنيوي العابر"[1].

ويتركّب الرمز وفقاً للأشكال التالية:[2]

1- أن يكون التركيب: رمزاً معنوياً عن طرف مادّي مثل قوله تعالى: (وَهُوَ فِي الْخِصامِ غَيْرُ مُبِينٍ) حيث يرمز عدم الإبانة (وهو معنوي) إلى (النشأة في الحلية) وهي ماديّة.

2- أن يكون رمزاً ماديّاً عن شيء معنوي مثل قوله تعالى: (فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ) حيث يرمز تقليب اليد وهو (ماديّ) إلى الندم (وهو معنوي). وقوله (عليه السلام): (رجع قوم على

[1] محمود عبد الحسين البستاني، محاضرات البلاغة - المحاضرة 23 – الرمز، كلية العلوم الإسلامية، جامعة أهل البيت عليهم السلام، الرابط: https://abu.edu.iq/islamic-sciences/courses/general-lessons/rhetoric/23، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2024/09/07، على الساعة: 21:59.

[2] المرجع السابق.

الأعقاب) حيث يرمز الرجوع (وهو مادي) إلى (الارتداد) الديني (وهو معنوي) ومثله قوله (عليه السلام): (آه من قلة الزاد) حيث يرمز الزاد وهو (مادي) إلى التقوى وهي (معنويّة).

3- أن يكون: رمزاً معنويّاً لشيء معنوي مثله، وهذا من نحو قوله تعالى:

(يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إلى النُّورِ) حيث يرمز (النور) وهو معنوي، إلى (الإيمان) وهو معنوي أيضاً.

4- أن يكون: رمزاً ماديّاً لشيء مادي مثله، وهذا من نحو قوله (عليه السلام) لمن طلب المال وهو لا يستحقه بسبب من عدم مشاركته في الجهاد: (وإلاّ فجناة أيديهم لا تكون لغير أفواههم) حيث يرمز جني اليد وهو مادي إلى غنائم الحرب وهو (ماديّة) كما ترمز (لغير أفواههم) وهي ماديّة. ترتبط بالأكل. إلى المال الذي يستحقّونه وهو مادي أيضاً...

5- وهناك نمط آخر من التركيب يجمع بين ما هو معنوي ومادي، مثل قوله (عليه السلام): (صفاحهم نقيّة) فالوجوه مظهر مادي والنقاء مظهر قد يكون ماديّاً وقد يكون معنويّاً إلا أنّ كلا الرمزين يشيران إلى شيء معنوي هو نقاء الأعماق.

ثانيا: رمزية التركيب في منشورات الأستاذ رشيد قادم

المنشور الأول:

يظهر في المنشور تناص في العبارة التالية: "دعه يرقع .. دعه يمر" وهي العبارة الفلسفية الشهيرة في النظام الليبرالي وشعار للحرية الاقتصادية التي استعملها أدام سميث عند حديثه عن اقتصاد السوق

والدعوة لفتح الأسواق ورفع القيود عنها في قوله "دعه يعمل دعه يمر"، وقد استخدمت العبارة مصطلح الترقيع للحديث عن سياسة البريكولاج الذي يعني نشاط يدوي يهدف إلى صنع وصيانة شيء ما.

المنشور الثاني:

في المنشور الذي بين أيدينا تناص من قوله تعالى: "وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها" البقرة الآية 189، ولقد نزلت هذه الآية عندما كان المشركون إذا أحرم الرجل منهم نقب كوّة في ظهر بيته فجعل سلما فجعل يدخل منها إلى أن جاء الرسول عليه الصلاة والسلام ذات يوم ومعه رجل من المشركين قال: فأتى الباب ليدخل، فدخل منه، قال: فانطلق الرجل ليدخل من الكوّة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: ما شأنك؟ فقال: إنّي أحمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وأنا أحمس. فأنزل الله تعالى ذكره "وأتوا البيوت من أبوابها".[1]

وقد وظّف الكاتب الآية الكريمة للحديث عن المعنى الذي كان محل جدال لدى العديد من العلماء اللغويين العرب قديما ودراسته سواء علاقته باللفظ أو موضوع المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، فأراد الكاتب في قوله حفر كوّة (ثغرة) في جدار المعنى ليتعمّق في دراسته، فسمعه يقول "أتو البيوت

1 إسلام ويب، المكتبة الإسلامية، الرابط: https://islamweb.net، كتاب: محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، ج3، ص556.

من أبوابها" أي أن تكون دراسة المعنى من بدايته وأسبقيته عن اللفظ. ثمّ يتساءل "فأين أيّها السرمدي أبوابها" والسرمدي هو ما لا أوّل له ولا آخر[1] بمعنى لا بداية له ولا نهاية له.

المنشور الثالث:

يظهر في المنشور تناص في العبارة التالية: "لوليت مني فرارا، ولملئت مني رعبا" وهي عبارة أخذها الكاتب من قوله تعالى في سورة الكهف "وتحسبهم أيقاظا وهم رقود ونقلّبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطّلعت عليهم لولّيت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا"، أي أنّ الله عزوجل ألقى عليهم المهابة بحيث لا يقع نظر أحد عليهم إلاّ هابهم؛ لما ألبسوا من المهابة والذعر؛ لئلا يدنو منهم أحد ولا تمسّهم يد لامس حتى يبلغ الكتاب أجله[2].

لقد وظّف الكاتب العبارة للدلالة على حكمته ورزانته وصمته وهدوءه في تعامله مع غيره، واصفا شخصيته الخفية وقت الانفعال فإنّ هذا الهدوء يخفي وراءه قوّة على تجاوز المحن ومواجهة العقبات التي قد تعترض طريقه على اعتبار أنك أيّها الصاحب لو اطّلعت على ما يوجد خلف قشرة التهذيب لوليت فرارا ورعبا.

1 الجرجاني علي بن محمد السيد الشريف، كتاب التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر التوزيع، القاهرة، مصر، 2010، ص52.

2 القرآن الكريم، تفسير ابن كثير، جامعة الملك سعود المصحف الالكتروني، ص295. رابط: https://quran.ksu.edu.sa

المنشور الرابع:

يشير رمز نوح عليه السلام إلى الصبر في موجهة صعاب الحياة والصبر على مواجهة الأعداء، كما أنّه رمز للإنسان العاقل الحكيم الذي يتلقى الصعاب ليرد عليها بحكمة وشجاعة، وفي المنشور الذي بين أيدينا يذكر فيه لصاحبه على غياب شخصية نوح بينهما ليعتبر من قصّته في تصحيح الأخطاء وتوجيهه استنادا لقوله (لا نوح بيننا صديقي.. ينهرنا)، كما أن الكاتب أضاف في قوله لفظة (سفينة) التي كانت معجزة سيدنا نوح عليه السلام من حيث اعتبارها رمزا للخلاص بحيث نجد الكاتب في نصّه بحاجة لهذه لسفينة تشبه سفينة نوح عليه السلام لتنقده من الوضع الذي هو فيه والحالة التي هو عليها، وقد شبّه هذه الحالة بصحراء قاحلة كالتي في قصّة نوح عليه السلام وقد قصد بها قساوة الحياة بكل ألمها وجبروتها، ثم يضيف إلى كلّ ما يعكّر هذا الوضع من أمراض أو ورم أو طوفان يمرّ في حياته.

وإنّنا نجد في المنشور مزج بين الجدّية من خلال عرض قصّة سيدنا نوح عليه السلام وبين الهزل في تقبّل الوضع الذي آل عليه بالجلوس والانتظاروما سيحلّ عليه فيما بعد دون التفكير في المستقبل وكيف نبنيه وهو ما يفعله شباب هذا اليوم أين تجده في المقاهي يدخنون ويأكلون البوب كورن كما ذكر المنشور للترفيه عن حالته التي يئس منها ومن الوضع الذي يمر به حتى يفوت الأوان، وهكذا يدعوا الكاتب في منشوره إلى استثمار الوقت وعدم إضاعته قبل أن يحلّ الندم على صاحبه.

خاتمة

في خضمّ ما جاء في بحثنا توصّلنا للنتائج الآتية:

1- إنّ الإبداع في مجال الأدب انتقل من الجانب الورقي إلى الجانب التكنولوجي ومساهمة كل من الحاسوب والأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعية في بروز فن جديد يطلق عليه الأدب الرقمي.

2- يعتمد الأدب الرقمي على كل ما هو رياضي وحسابي ومنطقي، ويقوم على تحريك ما يوجد في النص وفق الصوت والصورة.

3- تختلف الدلالة الرمزية من فرد لآخر وتتغير بتغير الزمان والمكان لوجود وتنوع الرموز على حسب توجّه الكاتب فمنها رموز دينية ومنها الفلسفية...جعلت في المنشور صورة جمالية مفتوحة في جوانبها يدخلها القارئ من باب ويخرج من أبواب أخرى ما يذهب به إلى تفسيرات متنوعة تختلف من قارئ لآخر.

4- استخدم المدوّن في منشوراته لغة بسيطة تتخلّلها رموز دلالية تتميّز بالوضوح والمرونة، سهلة الفهم لأنّها تعالج واقعنا الحالي، كما أنّها موضوعة بشكل مختصر بحيث لا يملّ القارئ عند تفقّدها، كما أنّها تصل إلى عدد كبير من المستخدمين.

5- إنّ اعتماد المقاربة التداولية يعدّ خطوة مهمّة في دراسة الأدب الرقمي كونها تركّز على الخطاب اللغوي الذي يشكّل أساس عملية التواصل بين الكاتب الرقمي والمتلقي الرقمي.

6- اعتماد ظاهرة أدبية تتمثل في التناص من خلال استحضاره لنصوص كانت في ذاكرته للاستعانة والاستشهاد بها في منشوراته.

7- الاستشهاد بالقرآن الكريم من خلال اقتباس آيات قرآنية أو جزء منها وربطها مع وقائع حادثة وجعلها داخلة في معناها.

8- الاعتماد على الصور البلاغية والتركيز على الاستعارات المكنية والكنايات والتشبيه من أجل تذوّق جمالية النص المنشور وإضافة عمق للمعنى.

9- التّنوع في رصد المنشورات بين الهزلي والجدي.

10- الاعتماد على اللغة العربية والدارجة في عرض المنشورات.

11- إنّ منشورات الأستاذ رشيد قادم موجّهة لجميع الفئات العمرية وتعالج العديد من القضايا الموجودة في حياتنا والتي تكون موضوع الساعة.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**

المدوّنة:

- صفح الأستاذ رشيد قادم على صفحة الفايسبوك:

Rachid kadel, https://www.facebook.com/100063508546427/posts
.2024-08-01 تاريخ الاطلاع عليه: 03-08-2024 على الساعة: 11: 53

أولا: الكتب

- إبراهيم أحمد ملحم، الرقمية وتحولات الكتابية، النظرية والتطبيق، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2015.
- ابن خلدون، المقدمة، دار إحياء التراث العربي، ج1، ط4، بيروت، لبنان.
- إدريس بوسكين، النشر الالكتروني والأدب الرقمي في ظلّ العولمة بين التنظير والواقع، تأثير الوسائط المعاصرة في النشر الالكتروني وتقنيات الكتابة الروائية ومضامينها، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2022.
- آن روبول، وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر. سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، ولطيف زيتوني، المنظمة العربية للترجمة، ودار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2003م.
- بهاد الدين محمد يزيد، تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، شمس للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2010.
- الجرجاني علي بن محمد السيد الشريف، كتاب التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر التوزيع، القاهرة، مصر، 2010.
- جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوسائطية)، شبكة الألوكة للنشر والتوزيع، ج1، ط1، 2016.
- سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 2005.

- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، 2004م.
- فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، الرباط، مركز الإنماء القومي، 1986.
- محمد مندور، الأدب وفنونه، نهضة مصر، مصر، ط5، 2006.
- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب،(دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط.1، 2005.

ثانيا: المعاجم والقواميس

- ابن فارس أحمد زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام هارون، الجزء 2، ط2، دار الجيل، 1991.(مادة دول)
- ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر للنشر، بيروت، لبنان، د.ط، ج2. (مادة دول)
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، دط، 1997، مجلد5. مادة رمز.
- أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، د ط، 1979، ج2.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح، إبراهيم السامراني ومهدي المخزومي، مؤسسة الهجرة، طهران، إيران، دط، 1409هـ.
- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط8، 1426هـ- 2005م.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004.
- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، أسطمبول، تركيا، ط2، 1989، ج1.
- مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، مكتبة شروق الدولية، ط4، مصر، 2004. مادة (د و ل)

ثالثا: المجلّات

- دنيا بوستة، محمد بوادي، المصطلح التداولي بين التلقي والاستعمال في كتاب: التداولية عند علماء العربية دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي لمسعود صحراوي، مجلة الصوتيات، المجلد 18، العدد01، أفريل 2022.
- زتون زوليخة، أسئلة الادب الرقمي بين الوجود والتجاوز، مجلة العلوم الاجتماعية والإنساني العدد 02، ديسمبر 2017، جامعة باتنة2.
- زهور إكرام، الأدب الرقمي حقيقة أدبية تميّز العصر التكنولوجي، مقال رقمي حوار رامز رمضان النويصري، مجلة دفاتر الاختلاف الالكترونية.
- سهيلة بوعمر ونصر الدين جابر: شبكات التواصل الاجتماعي: أدوات تواصل متنوعة وتأثيرات نفسية واجتماعية متعددة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 13، الجزء 2، الجزائر، 2021.
- عبد الكريم علي الدبيسي وزهير ياسين الطاهات، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعة الأردنية، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 40، العدد1، الأردن، 2013.
- فيليب بوط، ت/محمد اسليم، الأدب الرقمي تحّول للأدب، رابط المقال: http://www.aslim.ma/site/articles.php ?action=view&id=226 #، تاريخ الطلاع عليه: 03-09-2024، على الساعة: 08:31.
- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الافعال الكلامية في التراث اللساني العربي. www.dorob.com
- ميمي محمد عبد المنعم توفيق، شبكات التواصل الاجتماعي (النشأة والتأثير)، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد24، الجزء2، م 2018.
- نوال الخماسي، مفهوم الأدب الرقمي، أصوات الشمال مجلة اتحاد كتاب الأنترنيت المغاربة، 2008/10/08، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 03-08-2024، على الساعة: 05:42.

رابعا: الملتقيات:

- عبد الحكيم سحالة، التداولية امتداد شرعي للسيميائية، الملتقي الدولي الخامس (السيمياء والنص الأدبي)، 15-17 نوفمبر 2008م، جامعة بسكرة، الجزائر.

خامسا: رسائل التخرج:

1. رسائل الدكتوراه:

- منال بن حميميد، النظرية النقدية والمعاصر والادب الرقمي "كتاب الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية لزهور كرام أنموذجا" مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، بتاريخ: 19-12-2018.
- هشام فروم، الحجاج في كليات رسائل النور لبديع الزمان سعيد النورسي (دراسة في وسائع الإقناع المثنوي العربي النوري -أنموذجا-)، رسالة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار عنابة، 2015-2016.

2. رسائل الماجستير:

- بللود مو خديجة المتلقي بين النظرية التلقي والادب التفاعلي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2012-2013.

سادسا: المواقع الالكترونية

- إسلام ويب، المكتبة الإسلامية، الرابط: https://islamweb.net، كتاب: محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، ج3.
- فاطمة البريكي: الرواية التفاعلية ورواية الواقعية الالكترونية (مقال رقمي)، الرابط http://www.middle-east.online.com، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2024/08/04، على الساعة: 12:32.
- فاطمة عبد الله محيميد، التداولية، جامعة الملك سعود عمادة الدراسات العليا، قسم اللغة العربية وآدابها.
- القرآن الكريم، تفسير ابن كثير، جامعة الملك سعود المصحف الالكتروني. رابط: https://quran.ksu.edu.sa

- قناة العالم، هكذا ستكون مواقع التواصل الاجتماعي العالم، العالم الرقمي، الجمعة 21 ديسمبر 2018، تم الاطلاع عليه بتاريخ 07-08-2024. على الساعة 13:27. https://alalam.ir/newes/
- مازن القادري، التكنولوجيا والتنمية وأسطورة بروميثيوس، مؤسسة الفكر العربي، 20 مارس 2014، الموقع: arabthought.org تاريخ الاطلاع عليه: 09-08-2024 على الساعة 11:14.
- محمود عبد الحسين البستاني، محاضرات البلاغة - المحاضرة 23 – الرمز، كلية العلوم الإسلامية، جامعة أهل البيت عليهم السلام، الرابط: https://abu.edu.iq/islamic-sciences/courses/general-lessons/rhetoric/23، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2024/09/07، على الساعة: 21:59.
- موقع الكلمة رابط الموقع: https://alkalimeh.com/view/tarbawi/1058
- هاجر مدقن، التحليل التداولي، الأفق النظري والإجراء التطبيقي في الجهود التعريفية العربية. ***Dspace. Univ. Ourgla. Dz/ JSPUI/ handle/ 1234567/6960***

سابعا: المقابلات الشخصية.

- مقابلة الأستاذ رشيد قادم، 2024/09/09 على الساعة 08:00.

الفهرس

شكر وتقدير

الإهداء

مقدمة .....أ

أولا: التعريف بصاحب المدوّنة..... 7

ثانيا: التعريف بالمدوّنة.....8

الفصل الأول: مفاهيم عامة حول الأدب الرقمي والتداولية

تمهيد.....15

المبحث الأول: الأدب الرقمي حدود ومفاهيم.....16

أولا: مفهوم الأدب 16

1- تعريف الأدب لغة..... 16

2- اصطلاحا..... 17

ثانيا:مفهوم الأدب الرقمي 17

1- تعريف الرقمي لغة..... 17

2- اصطلاحا 18

3- تعريف الأدب الرقمي..... 19

ثالثا: إشكالية المصطلح 21

رابعا: رواد الأدب الرقمي..... 22

خامسا: خصائص الأدب الرقمي 25

المبحث الثاني: المقاربة التداولية حدود ومفاهيم.....27

أولا: مفهوم التداولية..... 27

ثانيا: موضوع التداولية 29

ثالثا: نشأة التداولية..... 30

رابعا: أهمية التداولية..... 32

الفصل الثاني: رمزية الدوال في مدوّنة الأستاذ Rachid Kadel

تمهيد..... 35

المبحث الأوّل: رمزية الكلمة من حيث اللفظية والمصطلح في نص الكاتب..... 36

أولا: تعريف رمزية الكلمة 36

1-الرمز لغة 36

2-الرمز اصطلاحا 36

ثانيا: رمزية الكلمة في المنشور الرقمي على صفحة الكاتب Rachid kadel. 37

المبحث الثاني: رمزية التركيب..... 45

أولا: مفهوم رمزية التركيب..... 45

ثانيا: رمزية التركيب في منشورات الأستاذ رشيد قادم..... 46

خاتمة..... 51

قائمة المصادر والمراجع..... 54

الفهرس..... 60